سر الحياة

وسر الروح

الدكتور

حافظ عبد النبي

مكتبة الإيمان - المنصورة

ت : 2257882

الطبعة الأولى

1427 هـ - 2006 م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد البشر والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

إنه سيد البشر معلم الخلائق ، علّمه ربه ما لم يكن يعلم وبدوره نقل العلم والحكمة إلى الناس جميعا**{وَأَنزَلَ اللّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا}** [النساء: 113].

سبحانك اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، علمت الإنسان ما لم يعلم **{وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}** [الإسراء : 85].

لقد سمح الله سبحانه بالعلم والعلوم للناس على قدر استيعابهم وفهمهم ومستواهم ، وهناك أشياء وعلوم أعلى من مستوى البشر ولذلك يطلب من المؤمنين المصدقين الإيمان بالغيب : بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر والقدر خيره وشره ويسلموا تسليما.

هناك اكتشافات لم تكن معروفه في مجال الطب والحياة العامة مثل: الموجات فوق الصوتية لتكشف عن الأعضاء الداخلية في جسم الإنسان ولتفتيت الحصى في

الكلية والأشعة العادية والتصوير المغناطيسي وأشعة الليزر التي تستعمل في أشياء كثيرة ومنها تفتيت الحصى في الكلية وفي علاج العيون وأشياء أخرى كثيرة.

إن دراستي لطب علم التشريح وعلم وظائف الأعضاء وعلم الأجنه والفروع الأخرى ساعدتني في فهم تركيبة جسم الإنسان وعمل أعضائه ومع ذلك لا يعرف الإنسان من هذا إلا القليل.

سبحانك اللهم السميع العليم الحكيم ، بكل شيء عليم ، لا علم لنا إلا ما علمتنا.

ما أجمل وما أروح للنفس العلم مع الإيمان.

والسلام عليكم ورحمة الله

الدكتور / حافظ عبد النبي

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

سران عظيمان

سر الحياة وسر الروح

خلق الله سبحانه وتعالى أبا للبشر، أبونا آدم عليه السلام خلقه من الطين ، أي من الماء الذي اختلط بالتراب فأوجد فيه الحياة**{الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ}** [السجدة: 7]، ثم نفخ فيه الروح فأصبح بشرا**{إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ * فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ * قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ * قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ * قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ * قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ * قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ * قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ * لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ}** [ص: 71 - 85] إنه التمرد والعصيان وعدم إطاعة الأوامر ، وإنه التكبر والعجب يودي بصاحبها إلى الهلاك والنار ، وسجود الملائكة هو انحناء تكريم كما في الركوع والله اعلم.

{الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ *ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ *ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ} [السجدة: 7 - 9].

فالله سبحانه يخلق الإنسان من الطين ويجعل فيه الحياة أولا فيخلق الحياة في الحيوان المنوي من أبيه والحياة في بويضة أمه ثم تكون الحياة المختلطة بوجوده

كجنين ثم يرسل إليه الملك وينفخ فيه الروح والملك جندي من جنود الله**{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ}** [المدثر: 31]، ويؤمر بتنفيذ أمر الله**{قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي}** [الإسراء: 85] وإذا لم ينفخ فيه الروح يصبح سقطا.

{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} [البقرة: 30] والملائكة قد تكون عرفت أوادم قبل آدمنا هذا، والذي يقدر وجوده قبل 10 آلاف سنة، نوح عاش حوالي ألف سنة وسيدنا إبراهيم عاش منذ حوالي ألفي سنة قبل الميلاد. أي 4 آلاف سنة من الآن فهو حديث نسبيا، وعاش الإنسان قبل ملايين السنين على هذه الأرض ولقد وجدت جماجم للإنسان عاش على هذه الأرض قبل حوالي 160 ألف سنة في شمال شرق إثيوبيا، حيث يجرى الفحص بالكربون المشع (جريدة القدس 18/ 06/ 2003م) وكذلك نشرت الجريدة بتاريخ 22/ 5/ 2002م التحقيق في وفاة 28 شخصا من قبل 350 ألف عام في أحد الكهوف شمال أسبانيا.**{وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ}** [الأنعام: 165] أي يخلف بعضكم بعضا على هذه الأرض، واحد وراء الثاني في امتلاكها وكذلك**{هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ}** [فاطر: 39] أي جعل جيلا بعد جيل بالتوارث ابناً عن أب عن جد في هذه الأرض في هذه الدنيا.**{وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ}** [الأعراف: 69] حيث يكون آدم أبا للبشر ويخلف أبناؤه بعضهم بعضا، واحد بعد آخر، يمتلك الأرض ثم يتركها لغيره فالحياة سر عظيم من أسرار الخالق جل جلاله**{وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ}** [الأنبياء: 30] فكل إنسان أو حيوان أو نبات أو أحياء دقيقة العنصر الأساسي فيها هو الماء، وإلا كانت جمادا، أو ميتة والماء هو "ماء الحياة" وفيه "سر الحياة " ولا حياة بدونه، وقد يكون في أشياء ليست حية كالكأس والبئر والبحر والنهر ومع ذلك يبقى ماءً للحياة،

والروح سّر عظيم كـذلك**{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}** [الإسراء: 85]، أمر الله إرادته ومشيئته كـن فيكـون فكانـت في آدم الحياة من التراب والماء أي الطين، فالماء لابّد لـه من شيء أو وعاء يحتويه فكان التراب والطين اللازب (ملتصق بعضه ببعض) وكانت الحياة، وبعد الحيـاة نفـخ في الطين من روحه فكان آدم عليه السلام.

ثم خلق حواء من نفس آدم ويقال من ضلعه الأيسر أي مـن جسـمه**{هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا}** [الأعراف: 189] ثـم بعـد ذلك**{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً}** [الروم: 21].

وتسكنوا إليها للراحة النفسية للزوج والزوجة وليس للخناق والشـجار، وإنمـا للمسايرة وحسن المعاشرة وكما قال معاوية: "إذا كان بيني وبـين النـاس شـعرة مـا قطعت إذا هم شدوّا أرخيت وإذا هم أرخوا شددت" وهذا السـلوك مهـم جـدا في الحياة، والزوج صنف، والزوجـان صـنفان**{وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}** [الذاريات: 49]، فكل شيء فيه سالب وموجب ابتـدأ مـن الـذرة فكـل ذرة فيها سالب وموجب، والرجل موجب ومعطي والزوجة سالبة ومتلقيـة وذلـك عندما يصبح سن الرجـل 55 – 60 سـنة يصـبح لـدى الرجـل ضـعف في القـوة الجنسية وفي الرغبة الجنسية وتظهر علامات كذلك على الزوجة بينمـا هـي في سـن اليأس في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات ولا يظهر عليها ذلك واضحا لأنها سالبة ومتلقية Passive فخلق سبحانه آدم وحواء**{ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ}** [السجدة: 8]، أي ليس لـه اعتبار أو قيمة، والرسول ﷺ يقـول: **«الماء مـن الماء»** أي ماء الرجل وهو المني ويقذف، والأنثى يحدث لها إفرازات عند قمة اللـذة

الشبق Orgasm في الجماع أو المداعبة أو الاحتلام وفيهم الغسل وهو تعميم جميع البدن بالماء، وهناك إفرازات من الرجل قد تخرج بعد التبول تسمى " الودي " وهي إفرازات من البروستاتا وهي ثخينة ونجسة لأنها بعد البول ويغسل الذكر أو المذاكير ولا غسل فيه وهناك مادة " المذي " تخرج بعد المداعبة أو التفكير تخرج من الرجل أو المرأة وهي طاهرة ولا غسل فيها وهي من غدة كوبر في الرجل وغدة بارثولين في المرأة والمني طاهر وهو بمنزلة البصاق والمخاط، والقيء إذا كان بكمية كبيرة نجس لأن فيه حامض الكلورودريك من إفرازات المعدة يذيب الطعام والحجارة، وبالمناسبة فان الإنسان يأكل اللحم نيئاً أو ناضجا وتهضمه المعدة وبنفس الوقت لا تهضم نفسها لأن فيها إنزيماً مضاداً Enzyme Anti فسبحانه**{الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ}** [السجده: 7].

* * *

الماء

{وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ} [الأنبياء: 30]

ليست تركيبة الماء كما هو معروف يد2-أH2O فقط ذرتان من الهيدروجين وذرة أوكسجين بل أضاف إليهم سبحانه "مادة سرية" "نظرية حافظ " ملازمةً للماء لا تفارقه حيثما وأينما وكيفما وجد وان أي حياة لابد أن تبدأ بوجود الماء فيها وتنتهي عند فقدانه، ويتكون الماء من ذرتين من الهيدروجين تتحدان مع ذرة من الأكسجين وسريتها أشبه بسرية الروح.

والهيدروجين أخف العناصر جميعا وذرة الهيدروجين أخف الذرات جميعا نواتها جسيم واحد بروتون Proton يحمل شحنة موجبة واحدة " ويدور حوله إلكترون Electron واحد ذو شحنة سالبه". وبذلك تكون الذره متعادلة كهربائيا ووزنها الذري واحد يساوي واحد على عشرة آلاف من الملغرام. وقد يكون في ذرة الهيدروجين نيوترون Neutron متعادل كهربائيا لا يحمل شحنات كهربائية لكنه يزيد من وزن ذرة الهيدروجين العادية ولا يؤثر في شحنتها الكهربائية ولذلك يسمى " بالهيدروجين الثقيل " ويوجد في تركيب بعض الماء حيثما وجد بالأرض والبحار والمحيطات بنسبة صغيرة ويعرف " بالماء الثقيل " والماء الذي نشربه هو الماء الخفيف وقد يكون معه " الماء الثقيل " بكميات قليلة.

والماء الثقيل قد يستعمل لإنتاج القنبلة الهيدروجينية حيث تندمج نواتان هيدروجينيتين ثقيلتان، والماء الثقيل يوجد بنسب صغيرة ولكن مقدارها كاف جدا لعظم مقادير الماء ونحن نشربه ولا ندري.

وإن إندماج ذرتين من الهيدروجين الثقيل ينتج عنه ذرة الهيليوم مع خروج طاقة هائلة أكثر من طاقة تخرج من قنبلة اليورانيوم وتعرف القنبلة الناتجة " قنبلة هيدروجينية " وهذا الاندماج يجري في الشمس فيعطي النور والحرارة. وللاندماج تكون درجة الحرارة حوالي مليون درجة مؤية.

ولعل الماء الثقيل هو الذي يحتوي على سر الحياة ويمكن فصل الماء الثقيل القليل عن الماء الخفيف الأكبر.**{وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا}** [الفرقان: 54]، والماء هو ماء الرجل ويسمى "نطفه" أي الماء القليل وكذلك ماء الأنثى ثم النطفة "الأمشاج" أي النطفة المختلطة.

* * *

خلق آدم

{اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ} [الزمر: 62]، والخلق: هو الإيجاد من عدم. الله سبحانه وتعالى خلق آدم عليه السلام من الطين أي من الماء والتراب، من الماء الذي فيه سر الحياة **{وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ}** [الأنبياء: 30]، ومن التراب الذي فيه بعض المعادن والأملاح **{وَاللّهُ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا}** [النحل: 65]، والطين هو الوعاء الذي يحوي الماء فيه في حالة السيلان، ويصبح الطين لازباً أي يلتصق بعضه ببعض ليعطي الشكل المطلوب للجسم **{إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ}** [الصافات: 11] ثم كان الطين مسنوناً آخذاً شكل الأسنان في المضغة، أي شبه بالمضغة " نتوء وأخاديد " في خلق الجنين في الرحم، ثم تلتفّ المضغة على نفسها لتعطي الشكل (الدوراني) المطلوب للجسم **{هو الله الخالق البارئ المصور}** [الحشر: 24] ثم تأتي " قدرة الله " (الطاقة) على شكل حرارة أي حمّ فيصبح الطين فخاراً يصلّ إذا ضرب، طين مشوي **{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ}** [الحجر: 6]، **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ}** [الحج: 5]، **{خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ}** [الرحمن: 14 – 15]، **{يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ *فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ}** [الانفطار: 6 – 8].

مارج النار: حرارة وضوء لا دخان فيه.

ونفخ الله سبحانه الروح في آدم وأمر الملائكة بالسجود له **{فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ}** [الحجر: 15].

ونفخُ الروح في آدم أمر الله سبحانه المباشر كن فيكون تخصيصاً لآدم وتشريفاً

وتكريماً، ويأمر الله سبحانه الملائكة بالسجود لآدم تكريماً لآدم ويرفض إبليس أن يطيع أمرَ الله عصياناً وتكبراً**{أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا}** [الإسراء: 61] فيُطرد من الجنة ويُلعن ويرجم**{قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ * وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ}** [ص: 78].

وروح الله: هي إرادة الله، وأمر الله وهي كن فيكون.

ولآدم أبو البشر أربع خصائص اختُص بها عن غيره، خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له الملائكة وعلّمه أسماء كل شيء، خلقه وصوره في أحسن تقويم**{الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ}** [الانفطار: 7، 8] وفي قراءة فعدَّلك، ثم خلق زوجته حواء من ضلعه ثم خلفا أبناءهما وبناتهما وجعلهم خلائف في الأرض.

وتوالى التناسل**{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ}** [الأعراف: 172] وأبناء آدم غير آدم وهم جميعاً مخلوقون من التراب من الطين ثم حيوان منوي وبويضة.

فكل الأحياء يجب أن يكون فيها ماء الحياة سواء كان حيوانا أو نباتا أو أحياء دقيقة أي micro – organisms أو فيروسات. فالحياة والروح سران عظيمان نؤمن بهما ونلمس وجودهما كما نؤمن بخالقهما سبحانه إننا نؤمن بالغيب لأن مجال العقل محدود، كذلك فهمنا وسمعنا وبصرنا لهم حدود ونؤمن بكتابه الذي أنزل وبرسوله الذي أرسل**{الم * ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ *أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}** [البقرة: 1 – 5] فإما أن يؤمن المرء بالغيب بالله وملائكته وكتبه ورسله

وباليوم الآخر والقدر خيره وشره وكلها أشياء غيبية فيكون مؤمنا مع التنفيذ، أو لا يؤمن بها أو ببعضها ويكون كافراً وعليه أن يسلم تسليما لما أنزل من كتاب وما أرسل من رسول ويقول سمعنا وأطعنا وبذلك يكون مسلما**{وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}** [الإسراء: 15]**{وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ}** [الذاريات: 21] فالإنسان يأكل الطعام ولا يدري كيف يمتص قسماً منه ولا يتحكم في أعضاء الجسم الداخلية ولا يعرف كيف تشتغل ولا يدري كيف يشعر بالجوع والعطش والشبع والارتواء ولا كيف يحصل النوم وحاجته إليه ولا كيف تتكون الحيوانات المنوية ولا البويضات الأنثوية، والإنسان ليس له رأي في وجوده وشكله وعمره ولا ما يصيبه في حياته من خير أو شر، فهذه أمور إجبارية وليست اختياريه وعليه أن يقوم بواجباته الشرعية وهي أمور اختيارية**{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}** [الذاريات: 56] والقضايا الغيبية لا مجال فيها لفكر أو عقل إنما هي تعاليم السماء وصلتنا عن طريق رسل الله وكتبه فنؤمن بها وننفذ ما أمر سبحانه ونتجنب ما نهى عنه وزجر، من عبادات لا تعلل أسبابها وفوائدها إنما نقوم بتنفيذها أولا ثم نبحث عن فوائدها وكذلك لا نبحث في الذات الإلهية وإنما نبحث عن صفاته وأسمائه وخلقِه.**{لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}** [الأنعام: 103]**{وله الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** [الروم: 27].

ونقل من كتاب فقه السيرة للسيد/ محمد سعيد البوطي قصيدة الإمام الزمخشري:

قل لمن يفهم عني ما أقول ::: أترك البحث فذا شرح يطول
أنت لا تعرف إياك ولا ::: تدري من أنت ولا كيف الوصول
لا ولا تدري صفات ركبت ::: فيك حارت في خفاياها العقول

أنــت آكــل الخبــز لا تعرفــه :::: كيف تجري فيك أم كيـف تبـول
فــإذا كانــت طوايــاك الــتي :::: بين جنبيـك أنـت بهـا جهـول
كيف تدري من على العرش اسـتوى :::: لا تقل كيف استوى كيف الوصـول
فهــو لا كيــف ولا أيــن لــه :::: هو رب الكيـف والكيـف يحـول

أنت لا تدري الغيب إلا إذا نقل لك ولا تدري الحاضر أنت أعجز من أن تدركه وهو أمامك فمثلا أنت لا تدري إن كان لدى من تراه أمامك صداع أم لا.

سئل الإمام مالك رحمه الله تعالى عن قوله سبحانه:**{الـرحمن علـى العرش اسـتوى}** فقال: الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة. حق الله سبحانه على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا، وحق العباد على الله أن يرزقهم، الخلق عيال الله، وهو رب كل شيء وخالقه، رب العالمين،**{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}** [الذاريات: 56]، فخلق الله سبحانه وتعالى الإنسان والحيوانات من الطين**{خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ * وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ}** [الرحمن: 14 - 15]**{وَالْجَآنَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ}** [الحجر: 37] ومارج النار: هو خليط الحرارة والنور ويحصل في (اللهب ليس فيه دخان. والدخان هو كربون غير محترق وبذلك يختلف تكوينها عن الأشياء العضوية ومنها الإنسان)، فالموجات الحرارية لا ترى ولذلك نحن لا نرى الجن ولا الشياطين مثلهم مثل موجات الحرارة التي لا نراها لكننا نلمس آثارها وهي مصنفة في تحليل الطيف الضوئي تحت الحمراءRed Infra وموجات الحرارة تخترق جلد الإنسان وتسير في عروقه ودمه، وتجري مجرى الدم، الذي ينقلها إلى الجسم وإذا زادت عن الحد فإنها تحرق الجلد وأكثر من ذلك تحرق اللحم والعظم ونحن لا نراها تدخل الجسم. وهناك أشعه

فوق البنفسجية violet Ultra والجن لها عقول**{قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا}** [الجن: 1، 2]. والجن منهم المؤمن ومنهم الكافر وهناك أشعة X للتصوير والعلاج وأشعة ليزر لا ترى، والملائكة أجسام نورانية وخلقوا للعبادة ونحن لا نرى موجات النور مموجة وإنما نرى الأشياء بانعكاس الضوء والنور عليها لذلك لا نرى الملائكة على صورهم الحقيقية، وإنما يروا على صورة بشر إذا أراد الله سبحانه ذلك، كما كان يحصل مع السيد جبريل عليه السلام حينما كان ينزل بالقرآن على سيدنا محمد ﷺ على صورة رجل، في غار حراء بسورة العلق**{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ}** [العلق: 1، 2]، أو صورة دحيه الكلبي أو يتدارس القرآن الكريم مع النبي ﷺ بوجود الصحابة وهم لا يرونه أو في صورة رجل أتي إلى الرسول ﷺ. وهو جالس مع أصحابه ليعلمهم أمور دينهم، عن عمر رضي الله عنه قال: **«بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عيه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال: رسول الله ﷺ ، "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه ، قال: فأخبرني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال: صدقت ، قال: فأخبرني عن الإحسان؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسؤول**

عنها بأعلم من السائل ، فأخبرني عن أماراها؟ قال: أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال: يا عمر أتدري من السائل؟ قلت: الله ورسوله اعلم ، قال: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم» رواه مسلم ووضع كفيه على فخذيه: أي فخذي نفسه كأنه يتعلم ، وكما أرسل السيد جبريل عليه السلام إلى السيدة مريم العذراء على صورة رجل**{فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا * قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَن مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لأَهَبَ لَكِ غُلامًا زَكِيًّا}** [مريم: 17 - 19] قالت: إذا أنت تخاف الله ابتعد عني، ورآه الرسول الله ﷺ.**{رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى}** [النجم: 13، 14]**{وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ * وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ}** [التكوير: 23، 24] ، والملائكة أتوا على صوره بشر عند سيدنا إبراهيم عليه السلام في الخليل وبشروه بإسحاق وأخبروه بما سيُفعل بقوم لوط ورآهم لوط عليه السلام وقومه طمس على أعينهم**{فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ}** [الذاريات: 35، 36] بيت فيه مؤمنون وكافرون وهو بيت للمسلمين فأخرج المؤمنين وترك الكافرين وفي الآية السابقة يبين أن الإسلام غير الإيمان وحتى لا يقال دمر بيتاً للمؤمنين ويقول سبحانه:**{وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}** [الروم: 47] ولم يقل المسلمين كذلك في قوله سبحانه:**{قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}** [الحجرات: 14].

فالإسلام النطق بالشهادتين والاستسلام والتسليم - سمعنا وأطعنا - سمع وطاعة والإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل فالإسلام والإيمان متداخلان تصديقاً وعملاً.

والله سبحانه بعث الحياة في الأرض الميتة بإنزال الماء من السماء{وَآيَةٌ لَّهُمُ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ} [يس: 33].

والحبوب أهم مصدر لتغذية الإنسان وعيشه ونموه وهي طاقة كيماوية مخزنة كالقمح والذرة والشعير والشوفان والأرز ثم البقوليات كالعدس والحمص والفول والبازيلاء ثم بعض الفواكه كالموز والعنب والتمر والتين ثم البطاطا وحين يتغذى عليها الإنسان والحيوان تكون ميتة أو تصير ميتة عند طحنها أو طبخها أو هضمها وبعد هضمها ثم امتصاصها في الدم تصبح حية ويتكون منها الإنسان ابتداءً من الحيوان المنوي والبويضة إلى نمو الجسم كله فينمو ويكبر لذلك{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا} [الروم: 19]. والإنسان والحيوان يتغذى على أشياء تنبت من الأرض من ماء الأرض والتراب أي من الطين وجميع العناصر فيه مأخوذة من التراب إضافة إلى ثاني أكسيد الكربون CO2 من الجو وعنصره الأساسي الفحم CARBON ثم طاقه الشمس وضوئها وحرارتها التي هي "القدرة الإلهية " (الطاقة) التي تصنع من الماء وثاني أكسيد الكربون وبعض الأملاح من الأرض جميع المخلوقات العضوية من إنسان وحيوان ونبات، والماء يأخذ من الطين العناصر والأملاح إلى النبات، ويبقى التراب تراباً.

ومن الماء من الأرض وثاني أكسيد الكربون co2 من الجو بوجود الكلوروفيل (اليخضور) في أوراق النباتات تصنع (قدرة الله) (الطاقة) بعملية PhotoSynthesis (التمثيل الكلوروفيلي أو التخليق الضوئي) من ضوئها وحرارتها السكر والنشا، مجرد الماء وثاني أكسيد الكربون.

وإذا أضيف إليهما الفسفور والكبريت فإنها تصنع الزيوت وإذا أضيف النيتروجين (الآزوت) لما سبق فإنها تصنع البروتينات النباتية (المواد الزلالية) ويضاف إلى هذه المركبات من التراب الأملاح والمعادن المختلفة لتعطي اللون والطعم والرائحة والفيتامينات والهرمونات وإذا أكلها الإنسان أو الحيوان تحولت إلى دهون وبروتينات حيوانية كما في العضل Hemoglobin & Myoglobin إضافة إلى الحديد ومن زيوت إلى دهون.

وكل الأحياء إنسانية أو حيوانية أو حشرات أو نباتية أو كانت أحياء فماتت أو تحللت تسمى (أشياء عضوية لان فيها الكربون الآتي من ثاني أكسيد الكربون / $Co2$ ك أ 2 وعنصره الأساسي الفحم وتتحلل هذه الأشياء العضوية أو تحرق والرماد به الأملاح تعود إلى الأرض، ويتبخر الماء الذي فيها ويصعد للجو ثم ينزل من السماء إلى الأرض ماءً وأما ثاني أكسيد الكربون فيعود إلى الجو ويمتص النبات قسماً منه ليعود ويبني النباتات والأحياء عموماً وهذه دورة (يعيد الخلق سبحانه) وقس على ذلك دورات الأكسجين والنيتروجين والمعادن**{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ}** [الروم: 27].

والغذاء طاقة كيماوية مخزنة مثل المحروقات، عند استهلاكه في الجسم بوجود الأكسجين القادم مع الهيموجلوبين في الدم يحترق وينتج عن الاحتراق طاقة حرارية لحفظ حرارة الجسم وطاقة ميكانيكية لعمل القلب والعضلات والشغل والمشي وحركة الأمعاء والأعضاء الداخلية والطاقة الكهربائية في الفكر والدماغ والأعصاب، والأوامر الحركية والإحساس

والسمع والبصر والصوت وعمل الحواس كالشم والذوق وكذلك لبناء الجسم ونموه واستبدال الخلايا الميتة بخلايا حية. والطاقة لا تفنى ولا تستحدث وإنما تتحول من حال إلى حال.

وخلايا الجسم تتنفس فتأخذ الأكسجين من الهيموجلوبين وتصدر ثاني أكسيد الكربون وبخار الماء محملين على الهيموجلوبين في التنفس بواسطة الانتشار Osmosis وبنفس الطريقة يدخل الغذاء إلى الخلية من بلازما الدم.

{وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا} [نوح: 17، 18] فالإنسان مثله مثل النبات ينبت من الأرض سوى أن لديه الروح للتعقل والإحساس والكلام والفهم وأنه يتنقل من مكان إلى آخر، ثم يعيدكم في الأرض كأموات وتتحلل أجسامكم مثل تحلل النباتات ويخرجكم يوم البعث أحياءً تنبت من جديد من عظيمة في آخر العصعص لا تتأثر بالعوامل الجوية والأرضية تنبت في القبور وتتزاوج أجسادها بأرواحها **{وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ}** [التكوير: 7]، الأرواح مع الأجساد القادمة من البرزخ ثم تنشق الأرض وتخرج الأجساد إلى المحشر والمنشر يوم القيامة **{يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ}** [القمر: 7].

{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ} [الأنعام: 95].

عند هضم الطعام سواء كان من أصل نباتي أو حيواني يكون أصله من نبات الأرض، تمتص الأمعاء الدقيقة بواسطة الشعيرات (حوالي خمسة ملايين شعيرة) تمتص أبسط السكاكر الجلوكوز أو تحولت مع عملية الهضم من سكاكر أخرى أو نشا تحول إلى كلوكوز والأحماض الأمينية من

البروتينات والحوامض العضوية من الدهنيات وهي المواد التي لا بد من حل الأطعمة إليها حتى يمكن امتصاصها والماء يمتص أكثره من الأمعاء الغليظة وبذلك يتكون الإنسان الحي من الأشياء الميتة وبعدما تمتص الأمعاء الدقيقة ما تمتصه تكتسب هذه الأشياء الميتة الحياة ويبقى في الأمعاء الغليظة ما ليس للجسم من حاجة إلية مع البراز وهو ميت ليخرج من الجسم الحي.

وكذلك يخرج البول والعرق والبصاق إضافة الى الشعر والأظافر أشياء ميتة.

وقديما قيل: يخرج الدجاجة الحية من البيضة الميتة ويخرج البيضة الميتة من الدجاجة الحية والبيضة خلية حية ولا تعتبر حية إلا إذا كانت ملقحة من الديك وغير فاسدة وإلا تعتبر ميتة لا يخرج منها دجاجة حية أو صوص حي وكذلك الصوص الحي يخرج من قشرة البيضة الميتة بنقرها من الداخل بعد واحد وعشرين يوما في الحاضنة (الفقاسة) أو رقاد الدجاجة على البيض.

والبيضة الحية والحبوب تتنفس وبذلك تكون سلسلة الحياة متواصلة.

{وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ} [الجاثية: 13] فأشعة الشمس ضوؤها وحرارتها مسخرة لخدمة الإنسان بالبناء الضوئي، والماء والأملاح تدخل جذور النباتات من خلال الشعيرات في الجذور بطريق الخاصية الأوزموزية Osmosis وطريقة الاختراق Diffusion، وترتفع في النباتات بطريقة النتح Transudationوالخاصية الشعرية Capillarity وكذلك بطريقة الإدماع والإدماءBleeding.

والنباتـات والحبـوب تتـنفس تأخـذ الأكسـجين وتصـدر ثـاني أكسـيد الكربـون خـلاف أو عكـس مـا تقـوم بـه في البنـاء الضـوئي تأخـذ ثـاني أكسـيد الكربـون وتصـدر الأكسـجين وهـذه الغـازات تـدخل مـن خـلال (الأفـواه) في الأوراق وهي فتحـة أشـبه بـالفم وعليـه خليتـان حارسـتان تفـتح وتغلـق الأفـواه حسب الحاجة.

والنـيتروجين في البنـاء الضـوئي يـأتي مـن تحلـل النباتـات والأحيـاء في الأرض ومـن التفريـغ بـين الشـحنات الكهربائيـة في السـحب وأعظمهـا الـبرق والرعـد ومـن نتـاج البكتيريـا علـى جـذور البقوليـات (الفصـيلة القرنيـة) مـن هواء الجو.

* * *

الدم

والغـذاء يسـير في الـدم الـذي يتكـون مـن خلايـا الـدم وسـائل يسـمى البلازما وخلايـا الـدم كريـات حمـراء يصـل عـددها حـوالي خمسـه ملايـين كريّـه في "الملّـيمتر المكعـب الواحـد" وأهـم مركباتهـا الحديـد في ال Hemoglobin ، وخلايـا دم بيضـاء وعـددها مـا بـين 5 - 12 ألـف كريّـة في الملـيمتر المكعـب الواحـد لتـدافع عـن الجسـم وتقضـي علـى الأجسـام الغريبـة والميكروبـات، وكـذلك الصـفائح الدمويـة اللازمـة لـتجلط الـدم ، لـئلا يسـتمر في النـزف. وكريـات الـدم الحمـراء تحمـل الأكسـجين مـن الـرئتين الى خلايـا الجسـم المختلفـة للتـنفس وحـرق غـذاء وللقيـام بواجباتهـا كحركـة مـثلا في العضـل والشـغل أو الأمعـاء أو غـذاء الـدماغ و الأعصـاب أو النمـو والتكـاثر وغـير ذلـك و تأخـذ بـدلا منـه ثـاني أكسـيد الكربـون الآتـي مـن الغـذاء المحـترق المسـتهلك مـن البلازمـا إلى الـرئتين في التـنفس لتعطيـه إلى الهـواء وتعيـد أخـذ الأكسجين مـن جديـد فتـذهب بالـدم الـذي فيـه أكسـجين وتعـود بثـاني أكسـيد الكربـون وتسـير في الشـرايين مـن القلـب إلى الجسـم بلـون الـدم الأحمـر القـاني وتعـود في الأوردة بـدم أحمـر قـاتم غـامق وهـذه هـي الـدورة الدمويـة باختصـار. والبلازما سـائل فيـه المـواد الغذائيـة للجسـم وهـي طاقـات مخزنـة مـن سـكريات وزلاليـات ودهنيـات وغيرهـا مثـل الهرمونـات والفيتامينـات والمعـادن توصـلها إلى خلايـا الجسـم لتسـتهلكها وتحـرق بعضـها أو لينمـو وينـتج عـن حـرق بعضـها ثـاني أكسـيد الكربـون والطاقـة والمـاء، تعـود مـع كريـات الـدم الحمـراء إلى الـرئتين وتخـرج مـع هـواء الـزفير ، وقسـم آخـر بنتيجـة التفـاعلات المـذكورة يخرج مع البول أو العـرق وبـذلك تخـرج هـذه الأشـياء الميتـة مـن الجسـم الحـي ، بعدما أخرج مـن الأشـياء الميتـة الجسـم الحـي بـالنمو والتكـاثر في خلايـا الجسـم

والتكاثر في النسل والحركة والحرارة في الجسم والقوة.

فسبحانه**{الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنسَانِ مِن طِينٍ}** [السجدة: 7].

وإذا كان الأكسجين غير كافٍ كما يحصل عند استهلاك الأكسجين بغرف محصورة بها مواقد أو سيارات يتكون أول أكسيد الكربون فيحصل بذلك التسمم وقد يؤدي إلى الموت ونقول: إنه أفحم.

❋ ❋ ❋

الخلق

الخلـق:{**قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِـــدُ الْقَهَّـــارُ**} [الرعـد: 16] الخـالق سبحانه أوجد الشيء من عدم وهو الخالق الوحيد وكـل شـيء سـواه مخلـوق لــه. والمخترع يستعمل الأشـياء الموجـودة والمخلوقـة حصـل عليهـا وعمـل منهـا شـيئا جديداً، والمكتشف اكتشف وبين أشـياء موجـودة مـن خـالق الوجـود عثـر عليهـا باستعمال عقله فبينها، وكشف عنها الغطاء.

{**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْـــآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**} [العنكبوت: 20]. والنشأة الأخرى يوم البعـث والقيامـة وكذلك بدأ خلق آدم ثم أبنائه مما خلق من الماء والتراب أي الطين فيهـا الحيـاة أولا ثم يخلق الروح النشأة الآخرة وكذلك يوم البعث يخلق الإنسان من جديد.

{**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**} [الملـك: 1، 2].{**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ**} [الشـورى: 29] أي ان في السـموات كمـا في الأرض أحيـاء يدبون أي يمشون على أرض الكواكب، وهم غير الملائكة، إنهم يدبون والملائكة لا يدبون، لأنهم من أجسام نورانية وأبحاث الفضاء في هذه الأيام تبحث عـن وجـود الماء في الكواكب ليكون دليلا على وجود حياة.

* * *

يعيد الخلق

{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الروم: 27] وقوله: أهون عليه لتقريبه لفهمنا.

{اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} [الروم: 11].

{قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [العنكبوت: 20]. النشأة الآخرة: يوم القيامة وليس الأمر في إعادة الخلق مقصورا على إعادة الخلق والبعث في الآخرة إنما أشياء كثيرة تعاد في الدنيا، في دورات مثل دورة الأكسجين وثاني أكسيد الكربون والماء والنيتروجين. وكذلك كل شيء خلقه سبحانه ومنها الطاقة (قدرة الله سبحانه) لا تفنى ولا تستحدث وإنما يمكن تحويلها من حال إلى حال والأشياء "نظرية د. حافظ " في كل شيء لا يمكن إفناؤها وإنما تحول من حال الى حال كشأنها السابق أو بشكل مستحدث (شأنها شأن الطاقة) والطاقة أشياء وأنواع ولها وزن**{كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ}** [الأنبياء: 104].

فالماء الذي أنزله الله سبحانه من السماء أحيا به الأرض بعد موتها وأنبت من كل زوج بهيج وتغذى الإنسان والحيوان على النبات ونمى جسمه منها وأصبح معظم جسمه من الماء وشرب الإنسان الماء وعاد وأخرجه مع البول والبراز والعرق ونزل الماء إلى الأرض وعاد وتبخر وصعد إلى الجو ثم نزل من السحاب ماء إلى الأرض وامتصه النبات ثانية وأعاد الدورة، كذلك جسم الإنسان بعدما يموت ينزل الماء الذي في جسمه الى الأرض ثم يتبخر الماء ويصعد إلى السماء ويعاد نزوله ماء في الدنيا وكذلك ينزل الماء يوم البعث لإحياء الموتى نباتا ينبت من العظيمة في آخر العصعص، وهذه دورة الماء.

* * *

خلق الإنسان ضعيفا

{وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا} [النساء: 28]. حينما يخرج الجدي من بطن أمه يكون ضعيفا ولكنه وبعد وقت قصير يقف على الأربعة ويمشي بينما الطفل يحتاج إلى عناية فائقة من تدفئته وإطعامه الحليب ثم إطعامه الأكل والجلوس والوقوف والمشي والتعليم ثم إن الإنسان إذا هاجمته مكروبات لو وضعت على رأس دبوس فإنها لا ترى لصغر حجمها قد تمرضه وتسبب له الأذى وقد تميته **{وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا}** [النساء: 28] واللبن أي الحليب يتكون في ثدي المرأة وهو غدة بعدما تمتص الأمعاء الدقيقة من الأكل ما يحتاجه الجسم من المواد الغذائية كالسكريات والنشويات والدهنيات والزلاليات تكون قد تحللت إلى مركبات أبسط في المعي الدقيق وكذلك تمتص الأملاح والفيتامينات يأخذ منه الثدي ما يحتاجه من دم الأم لصنع الحليب والفضلات تبقى في الأمعاء وتخرج مع البراز أو الروث. **{وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِينَ}** [النحل: 11] ويكبر الطفل كما يتغذى الإنسان الكبير على الحليب ومنتجاته ويكبر ويقوم بمهامه الحيوية فيكون الأساس هو الطين، أو تغذى على حيوان تغذى على نبات الأرض من الطين **{وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا}** [نوح: 17] **{وَاللّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}** [النحل: 78] **{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ}** [القمر: 49] أي أن الخلق ليس فوضى بل له نظام وقواعد **{قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ}** [الرعد: 16] والطفل يكون ضعيفا لا يسمع ولا يبصر إلا بعد مرور شهر من ولادته ثم يتطور بعد ذلك **{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً}** [الروم: 54].

{وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى} [النجم: 45، 46].

وهدى الله سبحانه الإنسان السبيل طريق الحق وطريق الباطل بواسطة عقله الذي خلق وكتبه التي أنزل وبواسطة الرسل الذين أرسل**{وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً}** [الإسراء: 15] وبين له السبيل فيكون مؤمنا والإيمان نصفه شكر ونصفه صبر والشكر القيام بالواجبات الشرعية والشكر على النعم التي لا تعد ولا تحصى والصبر على مواصلة العبادات والطاعات والصبر في الابتعاد عن المحرمات وتحمل الفقر والمرض والصبر عليه ويقول الرسول ﷺ: **«عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله إلى خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له»** رواه مسلم، ومن ضعف الإنسان أنه ينسى وإذا قرصته حشرة مثل بعوضة حاملة للملاريا أو حبة بغداد أو قملة حاملة للتيفوس او برغوت حامل للطاعون أو قرادة حاملة للحمى الراجعة فإنه يمرض وان لسعته حية أو عقرب فإنه يمرض أو يموت.

{وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [الأنبياء: 35].

{وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [ابراهيم: 7].

{وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لاَ يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ} [النحل: 70].

مرض الزهيمر = الخرف والنسيان.

* * *

خلق الإنسان

{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا * إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا * إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا} [الإنسان: 1 – 5].

فالله سبحانه وتعالى خلق الولد وخلق البنت وقبل سن بلوغهما لا يقدران على إنتاج الأولاد من حيث لا توجد حيوانات منوية أو بويضات ناضجة وبذلك لا يكون ابنهما أو بنتهما شيئاً موجودا أو مذكورا أو إمكان إيجادهما في هذا السن أو الوقت. وقوله سبحانه لزكريا:**{وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا}** [مريم: 9] ويكبر الولد ويصبح رجلا وتكبر البنت وتصبح امرأة عندها يمكن للرجل أن ينتج الحيوانات المنوية**{أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ * أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ}** [الواقعة: 58، 59]**{ذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ}** [الأنعام: 102] والمرأة تصبح قادرة على إنتاج بويضة ناضجة ، وعند لقاء الرجل مع المرآة ويلقح الحيوان المنوي البويضة الناضجة يتكون المولود أو الطفل. فليس للإنسان قدره إذا رغب في إنتاج الولد قبل هذا الوقت سن البلوغ، وكذلك ليس لديه قدرة إذا أراد الله أن يجعله عقيما غير قادر على إنتاج الحيوان المنوي أو البويضة.**{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}** [الذاريات: 51] ويحاسبون على أعمالهم يوم القيامة أما الملائكة فخلقوا للعبادة فقط لا حساب ولا عقاب، (وكل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، سبحانه**{الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ * ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلاً مَّا تَشْكُرُونَ}** [السجدة: 7 – 9]

وليس الأمر مقصورا على خلق آدم عليه السلام من طين بل خلق كل إنسان وكل حيوان وكل نبات مخلوق من طين " الماء من الطين وكذلك المعادن والأملاح ويبقى التراب تراباً**{وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا}** [نوح: 17، 18] وينمو الإنسان ويكبر بتغذيتة على نباتات نشأت من الأرض من التراب والطين أو بتغذيته على حيوانات نشأت بتغذيتها على نباتات نشأت من التراب والأرض ينبت وينشأ مثل النبات ويبلغ الإنسان سن الرشد وتتكون في خصيته حيوانات منوية وفي الأنثى بويضة في المبيض وعند لقاء الرجل بالمرأة أي الجماع يلتقي الحيوان المنوي ببويضة ملقحاً لها وإياها وبذلك يتكون الإنسان من نطفة " نطفة الرجل" - والنطفة هي الماء القليل - مع "نطفة المرأة " فتتكون " النطفة الأمشاج" أي النطفة المختلطة.

{إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا} [الإنسان: 2] ليس الأبصار وحده بل البصيرة الفهم والإدراك.

قذفة الرجل 3 - 5 سم3 وفي السنتيمتر المكعب ما بين 60 - 120 مليون حيوان منوي وقد يصل التعداد إلى 400 مليون، وتلتقي مع البويضة الوحيدة في كل شهر أو بويضتان وقد قذفنا خارج المبيض إلى تجويف البطن ثم تسير مع قليل من السوائل في قناة المبيض - قناة فاللوب Tube Fallopian ثم إلى تجويف الرحم والتلقيح يتم عادة في أول القناة فإذا كانت بويضة واحدة وتلقحت نتج عنها طفل واحد، وإذا كانتا بيضتين أو بيضة انقسمت قبل التلقيح تلقحتا بحيوانين منويين نتج عنهما طفلان توأمان وتكون لهما مشيمتان منفصلتان وحبلان سريان ويسميان " توأمان متآخيان"، وإذا كانت بويضة واحدة وانقسمت مباشرة بعد التلقيح نتج عنها " توأمان متطابقان"، لهما نفس كل الصفات عدا بصمة الإصبع

ولهما مشيمة واحدة وحبلان سريان وإذا الحيوانان المنويان وقعا البويضتين يحملان الذكورة أو الأنوثه ينتج توأمان ذكران أو أنثيان أو ذكر وأنثى ولهما مشيمتان وحبلان سريان**{أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ}** [المرسلات: 20] ماء الرجل المني يمر في قناة البول أي الإحليل ويمسح بقطعة قماش أو ورقة أو يغسل، وفي الأنثى مجرى المني يكون في مجرى دم الحيض والنفاس. وقد يتم تلقيح البويضة خارج الجهاز التناسلي الأنثوي كما في التلقيح الصناعي أو أطفال الأنابيب لسبب أو لآخر ثم توضع البويضة الملقحة في الرحم، ويتم ذلك في "وحدة الإخصاب" وقد تلقح البويضة ويحصل الحمل في القناة Gestaion Ectopic ويحتاج إلى عملية جراحية لإزالته. وإذا البويضة الملقحة بدأت بالانقسام مباشرة لتنتج توأمين متطابقين ولم يتم ولم يكتمل الانقسام ثم الانفصال وبقيا ملتصقين جزئيا نتج عنه توأمان سياميان.

ويقول الرسول ﷺ: **«الماء من الماء»** أي يطلب من الذي نزل منه المني بشهوة أو احتلام أو مداعبة وكذلك إذا شعرت امرأة بنزوله في قمة اللذة Orgasm، وجب الغُسل بالماء.

فإذا اخترق الحيوان المنوي البويضة أغلق خلفه الفتحة منعا لدخول حيوان منوي آخر. ويبدأ التكاثر بانقسام البويضة الملقحة إلى قسمين فأربعة أقسام ثم ثمانية وهكذا، وهكذا يبدأ خلقُ اللهِ للإنسان من النطفة الأمشاج ويكون فيها من الغذاء ما يكفيها لفترة ما، ثم تسير إلى جوف الرحم وتتعلق بالغشاء المخاطي للرحم، وبذلك تكون "علقة". وتكون مثل دودة العلقة تعلق بالجسم لتمتص منه الدم ، وتفرز إنزيماً مثل مادة الهبارين لئلا يتخثر أي يتجلط الدم ويبقى في حالة السيولة، يتغذى أولاً من دم الأم ثم تتكون المشيمة وهي "الخلاص" ومن خلالها يحصل الطفل على الغذاء من دم الأم بواسطة الحبل السري من المشيمة ولا يتصل

دم الأم مباشرة بدم الطفل، وينمو ويتطور الطفل وتخرج المشيمة بعد خروج الطفل أي بعد الولادة والله سبحانه خلق للرجل خصيتين وللمرأة مبيضين ليكون فيهما احتياطي للطوارئ، وقد تستأصل خصية أو مبيض أو مبيض ونصف ويحصل إخصاب وحمل ودم الطفل يتكون في الطحال.

وفي مبيض المرأة حوالي 4500 بويضة.

والمشيمة تكونت من طبقتين أو غشائين الغشاء الداخلي رقيق ملس الملمس يسمى أمنيون Amnion والخارجي غليظ خشن يسمى كوريون Chorion.

وهذا أشبه بغطاء البذرة أو الحبة في النبات لها قشرتان الداخلية رقيقة ملساء والخارجية سميكة خشنة وقد تكون صلبة ويرى ذلك بوضوح في حبة اللوز أو بذرة المشمش والفستق. وحبة القمح كغيرها من الحبوب والبذور لها غطاءان وفيها حياة والجنين فيها أي الجرثومة تتنفس ما لم يصبها التلف أو تطحن أو تحمص ويرى ذلك في مخازن آبار القمح وتسمى (بالهرابي) حيث يستهلك الأكسجين ويبقى ثاني أكسيد الكربون ويحصل اختناق لمن ينزل فيه بسرعة، وعند الإنبات تفلق نواتها وتفلق قشرتها " فالق الحب والنوى سبحانه "

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: 1 – 5].

ويبدأ الخلق بعد خلق في ظلمات ثلاث ظلمة المشيمة أو ما نسميه "الخلاص" وظلمة الرحم وظلمة البطن**{يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ}** [الزمر: 6]**{وقد خلقكم أطوارا}** [نوح: 14].

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ

خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ} [المؤمنون: 12 - 14] هذه الآيات الكريمة تبين تطور الجنين في بطن أمه قبل أن يكتشف الطب الحديث هذه التطورات. والقرار المكين جدار الرحم السميك وحول الجنين الماء والسوائل Buffering عامل معادل يمتص الضربات أو الهزات ثم جدار البطن يحمي والمضغة بقدر اللقمة عليها أخاديد مثل أخاديد الأسنان، وبهذا يظهر تطور الجنين طوراً بعد طور، خلقكم من تراب، قيل: خلق أبيكم آدم من التراب. والواقع أن الحيوان المنوي من الرجل والبويضة من المرأة تخلقان فيهما من التراب والخالق خالق كل شيء، يُخلقان من الغذاء الذي أصله من التراب، وبذلك يكون كل إنسان وكل حيوان وكل نبات خُلق من التراب من الطين من ماء الأرض بعض الأملاح والعناصر من التراب ثاني أكسيد الكربون من الجو الطاقة (قدرة الله من الشمس).

❊ ❊ ❊

خلق الخلية Cell

الخلية: هي وحدة الخلق أنها الوحدة التي تتألف منها المخلوقات الحية جميعا وهي أشبه بغرفة صغيرة ضيقة (الزنزانة) وفيها الكربون أي الفحم وفي جميع المواد العضوية نباتية كانت أو حيوانية، يضارعها من غير إمعان في التشبيه ، الذرة Atomالتي هي وحدة المادة مثل ذرة أكسجين وهيدروجين وكربون وحديد ونحاس وغير ذلك، وهي أساس تركيب الأشياء جميعها.

والحيوانات فيها من الأحياء ما لا يتألف إلا من خلية واحدة، كالأميبا مثلا، وهذه الخلية تقوم بكل وظائف الحياة ومن الحيوانات ما يتألف من الخلايا متكاثرة متعاونة فيما بينها.

Cells → Tissue → Organs → Tract System → Body

الخلايا← الأنسجة مثل نسيج البشرة أو المبيض أو الخصية ومن الأنسجة الأعضاء كالمعدة والخصية ثم الجهاز التناسلي الذكري والأنثوي.

الخلايا ← النسيج ← الأعضاء ← الأجهزة

وفي الخلية الجنسية في المبيض أو الخصية، تنقسم "النواة" وهي سر الحياة في الحيوانات والنباتات للتكاثر، وفي النواة حركه تتمطط وتتمدد ويكبر كيانها فإذا هي خطوط كالدود وتصطف هذه الخيوط صفا واحدا ثم تنقسم طولا أنصافا نصف يذهب يمينا والنصف الآخر يسارا ويقوم حائل (جدار) بين النصفين فإذا الخلية الواحدة خليتان وإذا النواة الواحدة نواتان، خليتان جنسيتان هما بيضتان متشابهتان وخطوط النواة التي على شكل كروموسومات الواحد كروموسوم Chromosome أي الجسيمات الملونة (أو الصبغيات) كرومو = اللون ، سوم =

الجسم أوالجسيم.

فسبحان فالق الحب والنوى، إنه رب الفلق، إنه رب العالمين، ورب كل شيء وأي خلية في جسم الرجل فيها 48 جسيم ملون (Chromosome) إذا تلونت بالصبغ يختلف تلونها شده وقله ولذلك تسمى الجسيمات الملونة أو الصبغيات وكذلك أي خلية في جسم المرأة فيها 48 كروموسوم، والكروموسومات مختلفة أشكالا وألوانا كل اثنين منها متشابهان ومؤتلفان ملتصقان وبذلك تؤلف 24 زوجا من الكروموسومات، والكروموسوم الواحد "أي الجسيم الملون" يتلون بعضها قليلا وبعضها عميقا والنواة عميقا والكروموسومات تتألف من أجسام كالأقراص تضع القرص فوق القرص الآخر أعداد كبيرة، فيتكون منها عمود طويل هو "الكوموسومة" الواحدة وتسمى هذه الأقراص "بالجينات" أو المورثات الواحدة منها "جينة" مأخوذ من الجنس وبها الحمض النووي أي أنه في نواة الخلية مؤلفة من وحدات صغيرة تسمى جينات Genesons تتركب من الحمض D. N. A. Deoxy Nucleic Acid

والذي يصدر التعليمات وأوامر الخلية للقيام بجميع الوظائف الحيوية أو بواسطة R. N. A Ribo Nucleic Acid وبه صلة قرابة وتشابه جزيئاته أكبر.

وهذه الجينات ترسم لون المخلوق وجنسه ذكراً أو أنثى وشكله والذكاء والغباء ولون الجلد والشعر والعينين والطول والقصر والفهم والذكاء والبغض والحقد واللؤم في بعض الشعوب والأقوام والأشخاص مأخوذ من الأب والأم والأجداد وبعضها يحمل أمراضاً وراثية مثل أمراض الضمور العضلي وعمى الألوان والنزف الدموي (الناعور) هيموفيليا. والصبغية X أي الكروموسوم (X) تمثل الهوية الجنسية الأنثوية داخل كل خلية بشرية تحمل الكثير من الألغاز التي

تحتاج إلى فك ومنها الأمراض الوراثية وهي تحمل عددا قليلا نسبيا من الجينات بالمقارنة مع غيرها ففيها 1098 جينة وقال ﷺ: «**تخيروا لنطفكم**» رواه ابن ماجة وقال ﷺ : «**عسى أن يكون نزعة عرق**»، إشارة إلى الوراثة.

إن الإنسان له بيض وكذلك الحشرات والزواحف والثعابين والأسماك ولكل ذات فقار ولكل ذات ثدي وهي تتفقس على حياة. والبيضة الملقحة هي خلية الجسم الأولى وتنشق هذه الخلية وتنفلق نواتها للنمو إلى قسمين تكبران على الغذاء ثم تنشقان وتكبر هذه الجديدة فتعود إلى الانشقاق وهكذا تكون جسم الإنسان.

وللنباتات بيض ومبيض موضعه في الزهرات فيه ذكر وفيه إناث وفيه تلقيح وقد يكون الجهاز الذكري في نبته والأنثوي في نبتة أخرى،**{وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ}** [الذاريات: 49] والبذرة خلية والبيضة خلية، وهي مادة الحياة الأولى، والخلية تحاط بجدار وبها سائل فيه النواة سر الحياة في النبات والحيوان للتكاثر، تحدث في الخلية الجنسية في الخصية أو المبيض.

جسم الإنسان الرجل أو المرأة مكون من خلايا وكل خلية فيها 48 كروموسوم مصطفة 24 زوجا كل زوج يتألف من اثنين من الكروموسومات المتشابهة.

* * *

الخلية الجنسية

في الخلية الجنسية في الخصية أو المبيض تنقسم النواة أي تنفلق إلى نواتين**{فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى}** [الأنعام: 95] " إنه رب الفلق " ومن خلية إلى خليتين في كل 24 كروموسوم والفرق يكون في الزوج الأخير من ال24 من الأزواج، في المرأة كروموسومان متشابهان لا فرق بينهما من حيث الأداء في بيضة المرأة سيان عندهما إنتاج الذكر أو الأنثى ويرمز إليهما X وX (س و س). أما في الرجل فالكروموسومان الأخيران غير متشابهين أحدهما س (X) والثاني صغير قليل لا يتكافىء مع (س) يسمى (ص) (Y) إذا لقح الحيوان المنوي الذي به الكروموسوم (ص = Y) البويضة أخرج الذكر فتكون الخلايا بها كروموسومات (XوY) أي (س وص) وإذا لقح البويضة الحيوان المنوي الذي يحمل (س = X) أخرج الأنثى (XوX) (س و س) إذن حيوانات الرجل المنوية هي التي تحدد جنس المولود ذكرا أو أنثى ولا تلام المرأة ولا دخل لها في تحديد جنس المولود**{يَهَبُ لِمَنْ يَشَاء إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاء الذُّكُورَ}** [الشورى: 49] وكما يزرع الرجل يحصد. و أحد الحيوانين المنويين ذو رأس مكور يحمل صفات الذكر و الآخر ذو رأس مستطيل على شكل قارب يحمل صفات الأنثى الطول الكلي للحيوان المنوي 65 من الألف من المليميتر Spermatozoid ، حجم البويضة 0. 3 - 0. 85 مليمتر الحويصلة الناضجة Follicle Mature حجمها. 6 مليمتر للمعدل والبويضة نفسها 6/ 1 سدس الحجم الكلي للحويصلة والبويضة أكبر خلية في الجسم قطرها 4/ 1 مليمتر والحيض مرة واحدة في الشهر كل 28 يوم تبدأ مرحلة الحويصلة Follicular Phase تليها مرحلة الجسم الأصفر Phase Luteal وتحدث الإباضة في اليوم الرابع عشر تقريبا. وتنفجر أو تنشق أو تنفلق الحويصلة متدفقة في البطن البويضة Oocyte مع سائل قليل liquor of gush with Follicle Ruptured وهي

نطفة المرأة (ماء دافق) وتتلقفها أهداب قناة البيض Tube Fallopian تسير في قناة المبيض ويقابلها الحيوان المنوي من نطفة الرجل وتتكون النطفة الأمشاج ويلقح حيوان واحد من بين الملايين قد تكون 400 مليون في القذفة ويسير الحيوان المنوي من المهبل إلى عنق الرحم حيث يشفطه الرحم ليذهب إلى قناة المبيض ويمكن أن يعيش يومين أو ثلاثة ويخترق البويضة وبه 24 كروموسوم وفي البويضة 24 كروموسوم كذلك فيكون المجموع 48 كروموسوم أي 24 زوج من الكروموسومات، وفي كل خلية في جسم الذكر أحد الكروموسومات به صفات Y= ص والثاني X=س أما في الأنثى كلها بها X= س و X= س ويصل الحيوان المنوي إلى وسط البويضة ويغلق خلفه الفتحة ويسمى Zygote وبعد بضع ساعات تأخذ الخلية الملقحة تنشق أي تنفلق إلى خليتين متشابهتين ملتصقتين ثم تنشق هاتان فتصيران أربعا ثم ثمانية وهكذا دواليك لتكون الأنسجة والأعضاء وتميزها وتصير هذه النطفة الأمشاج بحاجة إلى الغذاء فتلتصق بغشاء الرحم المخاطي منغرسة في جوفه ومعلقة ومخترقة الأوعية الدموية ومحاطة بدم من دم الأم في حالة السيولة لا يتجلط به من النطفة إنزيم مثل الهبارين Heparin ولذلك تسمى علقه مثل دودة العلقة ويتغذى هذا المخلوق في مرحلته الأولى من دم الأم وما فيه من دهنيات تحولت إلى جلسرين وأحماض دهنية وأحماض أمينية وسكريات (كربوهيدرات) ومعادن وفيتامينات وذلك للنمو، ولإخراج الإفرازات وإخراجات المواد التالفة Products Waste to Excretion الناتجة عن التغذية من خلال المشيمة التي بدأت تتكون ويصله الأكسجين من دم الأم للتنفس ويحصل التبادل ما بين دم الأم ودم الطفل وليس هناك اتصال مباشر بين دم الأم ودم الطفل ولكنهما قريبان جدا في أوعيتهما وتتكون المشيمة ويحصل التبادل بالانتشار الأوزموزي Osmosis والانتشار Diffusion يترشح من الأم في المشيمة، ثم يتكون الحبل

السري يصل بين الطفل بالمشيمة فرحم الأم، وبه ينقل الدم دم الأم إلى الطفل بواسطة وريد، وشريانان ينقلان الدم من الطفل إلى المشيمة. والطحال في الطفل يقوم بتصنيع خلايا الدم من كريات دم حمراء وكريات دم بيضاء.

والجنين يحاط بكيس غشائي يعرف بالمشيمة (الخلاص) يظل فيه ما دام في بطن أمه وفي هذا الكيس سائل يحفظ الجنين في سائر أطواره يحفظ حرارته ويتحرك فيه وينشق وينفلق الكيس عند خروج المولود من بطن أمه. ويوجد خارج الكيس الغشائي (الأمنيون) كيس آخر يلتصق به يعرف (بالكاريون) ثم يلتصق الكيسان عند نمو الطفل فيصبحان غشاء واحدا ويصبح الأمنيون بطانة الكاريون ويبقى الوليد متصلا بالحبل السري، ثم يقطع الحبل السري بعد الولادة.

❋ ❋ ❋

قدر ومقدار

{وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ} [المؤمنون: 18].

فكمية الماء التي تنزل من السماء تكون في كل عام مساوية لكميته في الأعوام السابقة واللاحقة ولكن توزيعها يختلف في الزمان والمكان.**{وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاء مَاء بِقَدَرٍ}** [الزخرف: 11].

{إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القمر: 49]**{وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ}** [الرعد: 8] فالماء مثلا يتكون من اتحاد ذرتين من الهيدروجين مع ذرة من الأكسجين يد2 أ H_2O ولا يمكن أن يكون الماء إلا بهذا التركيب وملح الطعام ذرة صوديوم وذرة كلورين (ص كل) Nacl، وقس على ذلك بقية الأشياء وهذه البنية لا تجاوز فيها ولا نقصان، وكل خلية في جسم الإنسان فيها 48 كروموسوم عدى الجنسية فيها 24 كروموسوم لتتحد مع 24 بالمقابل.

وما يلزم من قدرة الله سبحانه (الطاقة) تكون بكميات محددة وليست الأمور فوضى ولا الصدف أوجدتها كما يقول الشيوعيون، والطاقة هي "قدرة الله سبحانه**{وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا}** [الأحزاب: 38] وأمر الله كن فيكون ولا داعي لذكر الأوصاف والأشكال والنوع والكمية إنها أشياء معروفة ومقدرة وإنما التنفيذ السريع.**{إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}** [يس: 82] فلا زيادة في الطاقة ولا نقصان وكذلك في المواد وفي كل شيء يخلقه ومنها الإنسان.

* * *

الأجل في الأرحام والأعمار

والطبيعة لا تبالي أن يخلد الفرد ولكن تبالي أن يتصل الجنس و"الطبيعة " هي إرادة الله سبحانه القوي العلي إنه لابد من زوال الفرد حتى لا تضيق به الأرض فهو ليس بخالد في الدنيا ولكن تتصل الأنواع وتخلد أبا عن جد وهي خالدة ما شاء الله لها الخلود**{كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ * وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ}** [الرحمن: 27]**{وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِن مِّتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ}** [الأنبياء: 34]**{وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى}** [الحج: 5]**{فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ}** [المرسلات: 21، 22].

والرحم في كل مخلوق ذو رحم والأجل المسمى (هو فترة الحمل) وتختلف من جنس لآخر ومن نوع لآخر وحتى في النوع الواحد حسب السلالة وجنس الحميل فمثلا بالأيام: المرأة 280 يوم، الفرس (340)، البقرة (285) الأتان (380) الناقة (365)، الكلبة (63) الغنم والماعز (النعجة والعنزة) (150) الدجاجة (21) حتى تفقس والحمامة (18) القطة (60) أنثى الفيل (660) (19 - 22) شهر الكلبة (120).

{وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلا تَضَعُ إِلاَّ بِعِلْمِهِ} [فصلت: 47] سواء كانت أنثى إنسان أو حيوان.

{اللّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَى وَمَا تَغِيضُ الأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ} [الرعد: 8] كل أنثى سواء آدمية أو حيوان أو حشرات فيعلم سبحانه ما تحمل ذكراً كان أو أنثى أو عدد أفراد حملها كاملا أو فيه تشوه خَلقي وما تغيض (تنقص) الرحم (والغيض هو السِقط) بسبب من الأسباب أو خلل في الكروموسومات فيموت الجنين ويضمر ويقل حجمه وحجم الرحم ثم يسقط

ويسمى سِقطا كذلك بعد الولادة يقل ويصغر حجم الرحم ليعود إلى حجمه الطبيعي السابق وفي المرأة يكبر الرحم وحجمه يزداد إلى إن يصل قريبا من الصدر مائلا للبطن.

{كُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَار} [الرعد: 8]، فحمل المرأة الكامل حوالي 280 يوما تسعة شهور وتسعة أيام وتسع ساعات وقد تزيد أو تنقص عدة أيام وليس الأمر فوضى وإنما نظام هو في منتهى الدقة.

وعمر قد يطول في بيئة ما فيها الغذاء جيد والتعليم والصحة ويقصر في بيئة فيها الجوع والفقر والجهل والمرض.

ومتوسط عمر الإنسان خمسة وستون سنة وفي الحيوانات المتوسط بالسنين: السلحفاة (100 - 110) الفيل الإفريقي (65) الحصان (35) الجمل (30) القطة (20) الكلب (17).

وهناك أحياء دنيئة أو دقيقة كما نسميها من خلية واحدة تنقسم إلى خليتين ثم ينقسم كل حي إلى حيين ليس هذا (إنسالا) بل تشققاً.

* * *

الروح

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً} [الاسراء: 85]

الروح: سر عظيم من أسرار الله سبحانه مثلها مثل سر الحياة ومهما بلغ الإنسان من العلم والعلوم يبقى أمامه جهل كثير وكبير**{وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً}** [الإسراء: 85].

والله سبحانه الخالق الوحيد في هذا الكون وهذه الدنيا وما سواه مخلوق له**{اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ}** [الزمر: 62] والروح مخلوق من خلق الله مكونة من إرادة وقول وأمر وعمل تنفيذي في نفس الوقت.**{إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}** [يس: 82]**{وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ}** [القمر: 50] والتنفيذ كلمح بالبصر أسرع من سرعة الضوء الذي سرعته 300 ألف كيلومتر في الثانية أي يلف حول الكرة الأرضية ثماني مرات ونصف في الثانية الواحدة " أمرنا أسرع "، " أمرنا واحده " لا تكرار للأمر والطلب والله سبحانه خلق أبانا آدم عليه السلام من الطين حيث أوجد: أي خلق فيه الحياة ثم نفخ فيه من روحه**{إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِن طِينٍ * فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ}** [ص: 71، 72]. إنما قولنا لشيء إذا أردناه**{أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ}** [النحل: 40] وروح الله: أمر الله، روحي: إرادتي وأمري.

فالله سبحانه يأمر بأمر مباشر نفخ الروح في آدم عليه السلام تكريما وتشريفا وتخصيصا لآدم أبي البشر وتكريما للروح نفسها لأنها من أمره

والنفخ عادة يكون غازا يحمل مادة والغاز لا يرى مثل الهواء والمادة قد لا ترى تحملها الريح أو الرياح وفي هذه الحالة مادة الروح جسم نوراني سريّ لا يرى.

وتكريما للروح ولمريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها وبقيت عذراء وتكريما وتخصيصا لها ولابنها عيسى عليه السلام ليكون وجوده آية لبني إسرائيل وليكون نبيا لهم أرسل إليها جبريل عليه السلام حاملا للروح ونفخ فيها الروح**{وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا}** [التحريم: 12] ولم تتأثر عذريتها بالنفخ وبقيت عذراء إلى أن ولدت عيسى عليه السلام.

اما في بني آدم فالذي يحمل الروح وينفخها مَلَك من جنود الله عندما يصير عمر الجنين 4 أشهر وتكون فيه الحياة منذ خلق ويُؤمر الملك بكتابة أربع كلمات: رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد يُؤمر بكتب الرزق أولا ثم الأجل ولعل الملك ينقل الكلمات الأربع من اللوح المحفوظ والجنين ينمو ويكبر وفيه الحياة وفيه قلب ينبض مذ كان عمره 21 يوما وملائكة نفخ الأرواح كثر منتشرون في جميع أرجاء العالم وكذلك ملائكة الموت**{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ}** والرسول ﷺ أخبرنا عن روح الإنسان وتطور خلقه كجنين فيما رواه البخاري ومسلم " حدثنا أبو عبد الرحمن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: **«ان أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه 40 يوما نطفه ثم يكون علقة مثلَ ذلك ثم يكون مضغة مثلَ ذلك ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد»**.

والـروح جسـم نـوراني علـوي حـي خفيـف متحـرك ينفـذ في جـوهر الأعضـاء والأرواح أجسـام نورانيـة شـفافة حيـة لا تـرى كمـا لا تـرى الملائكـة المخلوقـة مـن نـور وقـال بعضـهم: " إنهـا كـائن حـي كالجسـد حسـبك الـنص بهذا السند" إنها جوهر ومادة سرية وليست عَرَضا.

ومعلـوم أن الـروح ليسـت هـي الله ولا صـفة مـن صـفاته وإنمـا هـي مصـنوع مـن مصـنوعاته فوقـوع الخلـق عليهـا كوقوعـه علـى الملائكـة والجـن والإنس وهي مخلوقة ليست قديمـة**{أَلاَ لَــهُ الْخَلْـقُ وَالأَمْـرُ تَبَـارَكَ اللّـهُ رَبُّ الْعَـالَمِينَ}** [الأعـراف: 54] والـروح سـر عظـيم مـن أسـرار الله مكونـه إرادة الله مـن أمـر الله "كـن" قـول وأمـر وإرادة وتنفيـذ سـريع ومـادة الـروح "جـوهر" مادة سرية يلقيهـا علـى مـن يشـاء مـن عبـاده فيكـون المخلـوق إنسـانا أو حيوانـا وأمـره سـبحانه بـين الكـاف والنـون "كـن فيكـون " والـروح لا تمـوت فإنهـا خلقـت للبقـاء وإنمـا تمـوت الأبـدان ومـوت النفـوس هـي مفارقتهـا لأجسـادها وخروجهـا منهـا إلى الـبرزخ وهـي باقيـة في نعـيم أو عـذاب إلى يـوم القيامـة حيـث تـرد إلى أجسـادها النابتـة وتحاسـب وتخلـد في الجنـة أو النـار إلا مـا شـاء ربـك وذكـر ابـن قـيم الجوزيـة في كتابـه "الـروح" المطبعـة التوفيقيـة صـفحة 60 (وقد أخبر سبحانه أهل الجنـة**{لا يَـذُوقُونَ فِيهَـا الْمَـوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَـةَ الأُولَـى}** وهـذا نـص علـى أنهـم لا يموتـون غـير تلـك الموتـة الأولى فلـو مـاتوا ثانيـة لكانت موتتين، وأما قول أهل النـار:**{قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَـا اثْنَتَـيْنِ وَأَحْيَيْتَنَـا اثْنَتَـيْنِ}** [غافر: 11] وتفسر هذه الآيـة الـتي في سـورة البقـرة وهـي قولـه تعـالى:**{كَيْـفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُـمَّ يُمِيـتُكُمْ ثُـمَّ يُحْيِـيكُمْ}** [البقـرة: 28] فكانوا نطفـا في أصـلاب آبـائهم وفي أرحـام أمهـاتهم ثـم أحيـاهم بعـد ذلـك ثـم أماتهم ثم يحييهم يـوم النشـور ولـيس في ذلـك إماتـة أرواحهـم قبـل يـوم القيامـة

وإلا كانت ثلاث موتات وصعق الأرواح عند النفخ في الصور لا يلزم منه موتها ") أ. هـ.

والواقع أن معنى:**{وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ}** أي لم تكونوا مخلوقين بعد وهذا في حكم الموت**{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا}** [الإنسان: 1] والنطفة في صلب الرجل وخصيته حيوان منوي وفي مبيض المرأة بويضة اكتسبت الحياة من أشياء ميتة تغذى عليها الإنسان فأصبحت حية لا ميتة وإن كانت ميتة قبل إحيائها وخلقها**{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ}** [البقرة: 28].

❊ ❊ ❊

النفس والروح

اسمان مترادفان لمعنى واحد والإنسان هو البدن والروح معا والنفس في القرآن الكريم والسنة المطهرة هي الروح أو الروح والجسد معا، وفرق بين النفس والروح فرق بالصفات لا فرق الذات أما الروح في بني آدم فلم تقع تسميتها في القرآن الكريم إلا بالنفس، قال تعالى:**{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ}** [الفجر: 27] وقال تعالى:**{وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ}** [القيامة: 2] وقال تعالى:**{إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ}** [يوسف: 53] وقال تعالى:**{أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ}** [الأنعام: 93] وقال تعالى:**{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا}** [الشمس: 7، 8]**{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا}** [الشمس: 9 – 10] وقال تعالى:**{كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ}** [آل عمران: 158].

أما في السنة المطهرة فجاءت بلفظ النفس والروح تؤنث وتذكر.

والروح من أمر الله مقدسة فهي ملك لله سبحانه ولا يحق لصاحبها أي الإنسان الاعتداء عليها كأن ينتحر مثلا أو يسقط الجنين إلا للضرورة القصوى بعدما يصير عمره أربعة أشهر أو أكثر أي بعدما ينفخ الملك الروح في الجنين حتى لو كان الحمل سفاحا. مع العلم أن الحياة تكون في الجنين منذ لقح الحيوان المنوي بويضة الأنثى وكلاهما فيه حياة قبل التلقيح وتفسير "روح الله" إنما معناها "بكلمة الله" خلقها كما يقال عبد الله وسماء الله وأرض الله وبيت الله.

والروح مسكنها الدماغ وهي تفرح وتحزن حسب المراكز في الدماغ وتتألم وتتعذب باستعمالها الأعصاب التي تتفرع من الدماغ فإذا قطع إصبع

فإن الأعصاب التي في المقطوع لم تعد تتألم ولكن الأعصاب مكان القطع تتألم وتعذب وتنقل إلى الدماغ الألم وبالتالي إلى الروح وإن الإصبع المقطوع تكون فيه حياة لفترة معينة قريبة ثم تنتهي ويموت فإذا وصلته ومنها الأعصاب عادت الحياة والأعصاب بعد فترة إلى العمل بعد أن تلتئم وتلتحم الجروح.

والروح تؤمن وتكفر وتطيع وتعصي وهي الأمارة بالسوء وهي اللوامة وهي المطمئنة إلى ربها.

وأمره وذكره وهي التي تعذب وتنعم وتشقى وتحبس وترسل وتصح وتسقم وتلذ وتخاف وتحزن.

وما ذلك إلا صفات مخلوق مبدع وصفات منشأ مخترع وإحكام مربوب مدبّر مصرّف تحت مشيئة خالقه وفاطره وبارئه.

والروح في القرآن على عدة أوجه: -

1 - الوحي في قوله تعالى: **{وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا}** الشورى: 52] وقوله تعالى: **{يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ}** [غافر: 15] وسمي الوحي روحا لما يحصل به من حياة القلوب والأرواح.

2 - القوة والثبات والنصرة التي يؤيد بها من يشاء من عباده المؤمنين كما قال: **{أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ}** [المجادلة: 22].

3 - جبريل ناقل الرسالات كقوله تعالى: **{نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ}** [الشعراء: 193، 194]

وقال تعالى: **{قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللّهِ}**

[البقرة: 97] وقال تعالى:**{قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ}** [النحل: 102].

4 – جبريل عليه السلام كبير الملائكة قيل إنها الروح المذكورة في قوله تعالى:**{يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ}** [النبأ: 38] وإنها الروح المذكورة في قوله تعالى:**{تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم}** [القدر: 4].

5 – الروح التي سأل عنها اليهود فأجيبوا بأنها من أمر الله.

6 – المسيح ابن مريم قال تعالى:**{إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ}** [النساء: 171].

أما أرواح بني آدم فلم تقع تسميتها في القرآن إلا بالنفس.

* * *

القلب والقلوب والروح

إن الله سبحانه وتعالى عبر في معظم الآيات عن الدماغ ومراكزه الحيوية بالقلب أو القلوب والدماغ هو مسكن الروح مصدر الفهم والوعي والتفكير والأحاسيس والحواس والأمر والنهي والخوف والحب والبغض..... الخ والنفس المراد بها: الروح. وقد يراد بالقلب أو القلوب التي في الصدور هي العضلة التي تضخ الدم إلى الدماغ لأن قيامها بوظيفتها تعمل طيلة حياة الإنسان وهي شيء أساسي ورئيسي لقيام الدماغ والأعصاب بواجبهم ووظائفهم، (وهو سيد الأعضاء). وإذا تعطلت وتوقفت انتهى كل شيء من هذه الأمور والأحوال ويقول سبحانه:**{وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَـئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ}** [الأعراف: 179] أولئك لا يستعملون عقولهم وفهمهم وحواسهم والتي تعتمد على القلوب في التغذية والحياة أو هم متخلفون ولذلك يصبحون كالحيوانات لا تفكر في الأمور المهمة والعويصة (لا يفقهون بها).

ولا يتعظون بما يرون ويسمعون وإذا رأوا شيئاً لا يستطيعون أن يحللوه إلى أصله أو يفقهون أو يفهمون ما هو المراد من ذلك ولا يريدون فهمه.

{إِنَّ شَرَّ الدَّوَابَّ عِندَ اللّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لاَ يَعْقِلُونَ * وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ

الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} [الأنفال: 22 - 24] والدابة: كل ما يدب على الأرض والإنسان من الحيوانات ومن الدواب ويغضب إذا قيل له "يا دابة "أو "يا حيوان "أو حتى"يا بنى آدم" لأنه يعتبر ذلك إهانة وشتيمة وحط من كرامته والله سبحانه وتعالى يقول:**{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ}** [الإسراء: 70]، شبههم سبحانه بالدواب الذين يسمعون المواعظ والأوامر والنواهي ولا ينفذونها أو يتعظون بها، وإن الله سبحانه قادر على اختراق سمعهم ولكنه يعلم أن ليس فيهم خيرا لأنهم (لا يعقلون) ولا يستعملون عقولهم وأن الله سبحانه قادر على إجبارهم أن يؤمنوا ولكنه يتركهم لكي يستعملوا قلوبهم أي عقولهم أي يترك الواحد منهم بينه وبين نفسه وليست الأمور جبرية وإنما اختيارية.

{أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: 46] والقلوب: هي المراكز الحيوية في الدماغ مثل مركز السمع والبصر والتفكير والذاكرة ولتخزين الأسماع والأبصار ومراكز التنفس والقلب وتنظيم الحركات في المخيخ والعطش والامتلاء والنوم وتنظيم حرارة الجسم، والإحساس والحركة والشم وما إلى ذلك (قلوب يعقلون بها).

{وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [آل عمران: 154] كناية عما في عقولكم وأفكاركم ونواياكم للاختيار والابتلاء والاختبار وليس للإجبار.

{وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} [النحل: 78 والملك: 22]

{لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: 103] إن قوة الإبصار لدى الإنسان محدودة كالنظر إلى الصحراء أو سطح البحر ولا ترى الموجات المتموجة في النور وإنما ترى الأشياء منعكسا عليها النور. وبعدما عرج بالنبي ﷺ الى السماء سألته السيدة عائشة رضي الله عنها هل رأيت ربك؟؟ أجاب: «**نور أنّى أراه: حجابه من نور**».

{وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ} [التغابن: 4].

أي ما يفكر به الإنسان لأن الموجات الكهربائية في دماغه يعلمها الله سبحانه**{مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ}** [الأحزاب: 4] لا يستطيع أن يستمع لاثنين في نفس الوقت ولا أن يسمع ويفكر، مثل تزاحم العتاد في البندقية.

{وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ} [الأعراف: 198] لأنهم شاردو الأفكار وبدون تركيز على أي شيء ينظرون. وقال ﷺ: «**إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم**» وأشار بإصبعه إلى صدره رواه أحمد ومسلم.

وقال ﷺ : «**ألا وإنّ في الجسد مضغة إذا صَلحَت صَلحَ الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب**» رواه البخاري ومسلم.

{وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ} [الأنفال: 24].

إن المرء قد يفكر في عمل ما أو حب ما ويريد أن ينفذ ما يريد ولكن الله سبحانه بقدره وقدرته لا يمكنه من تنفيذ ذلك الشيء. أنت تريد وأنا

أريد والله يفعل ما يريد.

{يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ} [غافر: 19] " بواسطة ذبذبات الأمواج الكهربائية في الدماغ**{وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}** [البقرة: 282]**{لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ}** [الحجر: 88]**{لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ}** [الحشر: 13].

لأن الخوف من المؤمنين أصحاب العقيدة في الدنيا والواقع الملموس أشد خوفا في فكرهم وقلوبهم من عذاب الله في الدنيا والآخرة.

والنية تكون في القلب أي الدماغ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرء ما نوى**» وقد يكون للإنسان أجران في طلب الرزق إن كان يريد الحلال في ستر الحال ورزق العيال وهو أجر من الله سبحانه إضافة للأجر المادي.

وقال ﷺ: «**وفي بُضع أحدكم صدقة قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر قال أرأيتم إن وضعها في حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر**» رواه مسلم ويلاحظ أن كلمة الحلال معرفة وأن كلمة حرام نكره.

{وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ} [الأحزاب: 5] أي النوايا الحقيقية في أدمغتكم،**{رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا}** [البقرة: 286].

والرسول ﷺ يقول: «**إن الله سبحانه تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه**» رواه ابن ماجة**{وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ**

عَلِيمًا حَلِيمًا} [الأحزاب: 51] أي نياتكم.

{قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ} [الحجرات: 14] لأن مجرد النطق بالشهادتين هو إسلام و (ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل).

والإيمان تصديق باللسان وعمل بالأركان ولا يكون ذلك التصديق إلا في القلب ثم بالعمل.

{الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ، والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ، أُوْلَـئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [البقرة: 1 - 5]، انه الإيمان بالغيب والتنفيذ بالعمل وقال سبحانه في بني إسرائيل:{فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً} [المائدة: 13]{وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ} [آل عمران: 159]{يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} [الحجرات: 17]{وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا} [آل عمران: 103] وقوله ﷺ: «الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها اختلف» ويقول سبحانه:{فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ} [الحج: 46] والقلب يغذي جميع الأعضاء في الجسم " فهو السيد في عملها وأداء واجبها خصوصا الدماغ مسكن الروح "{أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً

وَبَاطِنَـــةً} [لقمـان: 20] ومـن تسـخير الله سـبحانه ممـا في السـماوات الشـمس حيـث الطاقـة في ضـوئها وفي الحـرارة وللنباتـات لصـنع الغـذاء والكسـاء والنـور والـدفء وكـذلك مـن القمـر عاكسـا مـا يصـل إليـه مـن الشـمس إلى الأرض لخدمة البشر والمخلوقات، والماء والهواء للحياة أساسيان.

* * *

النوم والوفاة والموت

{اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الزمر: 42]**{وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** [الأنعام: 60]**{قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ}** [السجدة: 11].

فالموت هو "وفاة كبرى" بحيث تترك الروح الجسد ولا تعود إليه والنوم: هو "وفاة صغرى" "أو شقيق الموت" بحيث تترك الروح الجسد وتعود إليه، لأن المرء في النوم لا يستعمل عقله ولا حواسه كالسمع والبصر فهو كالميت والروح تعود إلى الجسد بسرعة فائقة لأنها جسم نوراني وبسرعة أسرع من سرعة الضوء والنور تعود إلى حين انتهاء الأجل المحدد لها وبقاؤها في الجسم ثم تغادره نهائيا حيث يأتي الموت ويتسلم ملك الموت الروح كما نفخ الروح في الجسد ملك آخر تكريما للروح التي هي من روح الله من أمر الله وتجمع مع الأرواح في البرزخ الى يوم البعث والقيامة. والمَلَك عند نفخ الروح في الجنين يؤمر بأربع كلمات يكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد، والأجل مسمى منذ نفخ الروح وهو الحد النهائي للتأجيل للعيش في الدنيا**{لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاء وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ}** [الرعد: 38، 39].

(فينسخ الله ما يشاء نسخة ويثبت ما يشاء أو يتركه غير منسوخ، أو يمحو ما يشاء من ديوان الحفظة ويثبت غيره أو يمحو كفر التائبين ويثبت إيمانهم أو يميت من حان أجله وعكسه يطيل في عمره - من تفسير نسمات القرآن - ولذلك يدعو بعض الناس الله يطول عمره أو دعاء الله يقصف عمره).

وعند التخدير الكلي للعمليات الجراحية تغادر الروح الجسم فلا سمع ولا

نظر ولا تفكير وهذه وفاة صغرى وتعود الروح بعد الإفاقة وقد يُفضي إلى الوفاة الكبرى وهي الموت كما تفضي السكرة أحيانا إلى سكرة الموت والنوم (شقيق الموت) وكان ﷺ يقول بعد الصحو من النوم: **«الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور»** رواه البخاري، والنشور: يوم القيامة ويقول: **«الحمد لله الذي عافاني في جسدي ورد علي روحي وأذن لي ذكره»** رواه الترمذي. وكان ﷺ إذا آوى الى فراشه قال: **«باسمك اللهم أحيا وأموت»** وعنه ﷺ قال: **«إذا استيقظ أحدكم قال (الحمد لله الذي رد علي روحي وعافاني في جسدي وأذن لي بذكره»** رواه البخاري.

النوم وفاة صغرى: لا يزال سر النوم وكيف يحصل ولا يتحمل المرء عدم النوم ولكن الله سبحانه وله المثل الأعلى الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم**{اللّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ}** [البقرة: 255].

{قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} [الكهف: 19]**{وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا}** [الكهف: 25] ، و300 سنة شمسية تساوي 309 سنوات قمرية وأن النائم لا يعرف كم من الوقت قد نام ومثال ذلك " العُزير" عليه السلام ،**{أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِـي هَـَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ}** [البقرة: 259] والقرية هنا هي: مدينة القدس.

والإنسان نفسه غالبا لا يدري كم من الوقت مر إذا كان النوم طويلا وعميقا وليس "تسهيه" كما يقال والموت هو خروج الروح من الجسم بلا عودة، وقد يكون الموت في عضو من أعضاء الجسم مثل إصابته بالغرغرينا كالقدم أو الساق أو الأمعاء وقد يكون في الجسم كله وقد يكون "موتا سريريا" أي أن الروح تترك الجسم أو تترك

الدماغ وتبقى فيه الحياة تعيش على الأكسجين (الصناعي) وعلى التغذية بواسطة المحاليل المغذية من الوريد ولا عودة للحياة بعد موت الدماغ وهو مفارقة الروح وقد تكون الوفاة لفترة قصيرة إنها وفاة لم يترك الروح الدماغ وتنتعش الحياة بعمل التنفس الاصطناعي أو بعمل مساج للقلب أو الصدمات الكهربائية للقلب وتعود الروح للعمل ولكن الحياة تكون موجودة. وإذا مات الدماغ فإن الإنسان لا يعود للصحو ثانية، وإذا وقف الأكسجين عن الدماغ ما يفوق الخمس دقائق فإن الإنسان يموت وموت النفوس هي مفارقة الروح لأجسادها وخروجها منها ويردها الله عند سؤال القبر إلى جسدها أو كما أخبر النبي ﷺ.

"إن نسمة المؤمن (أي روحه) طائر يعلق في شجر الجنة حتى يردها الله إلى جسدها " والروح لا تعدم ولا تضمحل وهي باقية في نعيم أو عذاب في البرزخ الى يوم البعث والحساب ثم مخلدة في الجنة أو النار.

{وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ} [الأنعام: 61].

بدون تلكؤ أو تأخير أو تقصير والملائكة الحفظة تسلم المرء إلى ملائكة الموت حيث أن دورهم يكون قد انتهى ويبدأ دور ملائكة الموت، أي نهاية أجلها أي عمرها.

وقال الله تعالى:**{وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ}** [الأعراف: 34]، وكثيرا ما يطلب الأصدقاء والأقارب ان لو تأخر أجله، وأحيانا يطلب بعض المرضى المزمنين أن لو يتوفون.

* * *

موت

{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ} [البقرة: 243] الله سبحانه شبه الذين هربوا من بلادهم وهم ألوف خوفا من أن يقتلهم العدو بأنهم أصبحوا في عداد الأموات فلا مأوى ولا غذاء ولا احترام في بلد الآخرين ولا منازل كما حصل مع بعض اللاجئين الفلسطينيين في حرب عام 1948 ثم استقروا وباشروا النشاط والعمل تشبيها بأن الله أحياهم ثانية.

{وَيَقُولُ الإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا * أَوَلا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا} [مريم: 66 - 67].

وقال سبحانه مخاطبا زكريا:**{قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا}** [مريم: 9].

* * *

النزاع

هو نزع الروح وسحبها من الجسد وتركه بلا روح، وموت النفوس هو "مفارقتها" لأجسادها{فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} [الواقعة: 83 - 87] فإذا بلغت مادة الروح الحنجرة وأنتم لا ترون ملك الموت لأنه من نور وهو يأخذها ولا ترون الروح نفسها لأنها جسم نوراني، إنها "وديعة وأمانه" تعاد الى صاحبها خالقها، وانتم مدينون ومديونون إليه سبحانه بان خلقكم وأوجدكم ورزقكم وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومنها الحياة والروح{وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا} [إبراهيم: 34] وهو ربكم ورب العالمين أجمعين ومن نعمه السمع والبصر والعقل، وخلقكم لتعبدوه{إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ} [يونس: 60] والروح لا تعدم وهي باقية تذهب الى البرزخ،{فَلَوْلا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} [الواقعة: 86، 87]{وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ} [الأنعام: 93]. ففيها بسط الملائكة أيديهم لتناولها مادة الروح السرية وفيها الإخراج والخروج والإخبار عن عذابها في ذلك اليوم عذاب القبر{لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ} [الأنعام: 94] فرادى حفاة عراة قلفاً (غير مختونين) يوم القيامة والظالمون هم الذين في الضلال{إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ} [لقمان: 13].

{قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ} [السجدة: 11].

تكريما لروح الإنسان يقبضها ملك أو ملائكة{حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ} [الأنعام: 61] لا يتوانون ولا يتأخرون عن تنفيذ

الأوامر،**{يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً * فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي}** [الفجر: 27 - 30] فوصفها سبحانه بالرجوع والدخول والرضى.

{وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا * وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا} [النازعات: 1، 2] إن ملائكة الموت ينزعون أرواح الكفار بشدة، بينما ينسلون أرواح المؤمنين برفق.**{وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا}** [النازعات: 3، 4] الملائكة تسبح في الفضاء متسابقات في حمل الأرواح إلى السماء إلى الجنة**{فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا}** [النازعات: 5] الملائكة تنزل لتدبير ما أمرت به**{كَلاَّ إِذَا بَلَغَتْ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ}** [القيامة: 26 - 30]، حتى إذا بلغت عظمي الترقوة وهما في أعلى الصدر يطلبون من يرقي لهم ويعيد الروح إلى الجسد وعندها لم تعد ساقاه تحملانه وتلتفان على بعضهما خوفا من الموت وضعفا من ترك الروح لهما وبالعامية "يعرقب" وبعدها يكون الفراق والعودة إلى الخالق، تترك الروح الجسد.

* * *

سؤال عذاب القبر

يأتي الملكان، ناكر ونكير إلى الميت في قبره ويسألانه وقد أعيدت الروح الى الجسد مؤقتا ويشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله سبحانه:**{يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ}** [إبراهيم: 27] والقول الثابت: هو أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله أي الشهادتان. وإن كان منافقا أو كافرا قال: لا أدري ويعذب في قبره.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال»** رواه مسلم.

وورد في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ مر بقبرين فقال: **«إنهما يعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان لا يستبرئ من البول وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة " ودعا لهما بجريدة رطبة فشقها نصفين فقال: لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا»**.

وقوله تعالى:**{وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ}** [فاطر: 22] المراد بها الكافر الميت القلب لا تقدر على إسماعه إسماعا ينتفع به. والسمع هو أول حاسة من الحواس تتطور في الطفل**{وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ والأفئدة}** أي العقول وأن السمع يتأخر في مفارقة الجسم وثبت عن النبي ﷺ: **«إن الميت يسمع قرع نعال المشيعين إذا انصرفوا عنه»** وأنه آخر عضو يفقد الحياة،**{وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا}** [النساء: 69] صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب

عليهم وهم اليهود{لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا} [المائدة: 82] والضالين هم النصارى{وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة: 120].

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ} [المائدة: 51] منهم مثل الجواسيس والعملاء للأعداء أي يعتبر مرتدا عن الإسلام ويستتاب وان لم يعد عما هو فيه فيحل قتله من قبل الحاكم المسلم.

خلافا لأرواح الشهداء التي تغادر إلى الجنة مباشرة{وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران: 169]{وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ} [البقرة: 154].

حيث تغادر الأرواح الأجساد رأسا إلى الجنة وتسكن في حواصل طير خضر معلقة بالعرش ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها كما قال رسول الله ﷺ.

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى} [طه: 124 – 126]، أي تهمل{وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا} [مريم: 64]،{قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ} [غافر: 11] يريدون طريقة للخروج من جهنم. فالحياة الأولى عند أكل الأشياء الميتة تتكون بويضات وحيوانات منوية من موت حيث أوجد الحياة، وتمتدّ الحياة في الدنيا ثم الموت ثم الحياة الآخرة. فالله سبحانه يخرج الحي من الميت.

{كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ} [البقرة: 28].

وقال ﷺ: **«إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له»** رواه مسلم لأنه سبب وجودهم بعده.

{قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ * قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ} [المؤمنون: 106 - 108]، ذلك في جهنم.

والقبر كما قال ﷺ في عذاب القبر: **«القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار»**.

* * *

البرزخ

البرزخ: هو المكان الذي تجمع وتتجمع فيه الأرواح بعد الموت ومفارقتها للأجساد التي كانت فيها إلى يوم البعث والقيامة، والبرزخ هو الحاجز**{وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ}** [المؤمنون: 100] فهو مجمع الأرواح وهو الحاجز بين الحياة الدنيا للروح والحياة الآخرة، والروح لا تعدم وهي باقية تذهب إلى البرزخ بعد الموت، فإذا نزعت الروح من الجسد وغادرت الروح الجسد فإنها توضع في ذلك المكان والله سبحانه أعلم بموقعه ومكانه.

{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاء اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ} [الزمر: 68] ففي النفخة الأولى يصعق أي يموت كل حي لهول الصعقة ولذلك تسمى "نفخة الصعق" وينهار الكون وتدمر الحياة وتدك الأرض والجبال دكة واحدة يوم أن تبدل الأرض غير الأرض والسموات وتتفتت الجبال وتكون الجبال كالعهن المنفوش**{فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ * وَحُمِلَتِ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً}** [الحاقة: 14] وبعد هذا الوقت وقبل أن تأتي النفخة الثانية " نفخة البعث " تنبت الأجسام في الأرض من جديد.

ينزل الماء

{وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا} [نوح: 17، 18]

{وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاء فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [الأعراف: 57].

فبنزول الماء يحيي الله سبحانه الأرض وفيها الأملاح والمعادن وتنبت الأجسام من عظيمة في آخر العصعص في آخر العمود الفقري لا تبلى ولا تتأثر بالعوامل الطبيعية بعد الوفاة كما يحصل في باقي الجسم من التحلل والتعفن والتي لا تبلى وتتكون الأجسام من جديد وفيها الحياة من الماء وثاني أكسيد الكربون من الجو وقدرة الله سبحانه، وتعود الروح من البرزخ إلى الجسم المكون من جديد الى الجسم النابت من جديد من العظيمة**{وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ}** [التكوير: 7] (النفوس: الأرواح)، وفي الصعقة الأولى قيل في من لم يصعق " إلا من شاء الله " هم الشهداء والأنبياء والصالحون استثناهم سبحانه وتعالى لان أرواحهم في الجنة، وقيل جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت "عزرائيل"، وقيل الذين هم في الجنة من الحور العين وغيرهم، ومن في النار من أهل العذاب، وصعق النفوس لا يوجب موتها والروح لا تعدم ولا تضمحل وهي باقية في نعيم أو عذاب في البرزخ إلى يوم البعث والحساب ثم الصراط ثم الشفاعة ثم مخلدة في الجنة أو النار، وأرواح الشهداء في سبيل الله تكون في الجنة رأساً بعد الشهادة،**{ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ}** [الزمر: 68]**{يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا}** [النبأ: 18]**{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ}** [يس: 51] ذلك هو البعث.

* * *

البعث

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} [فصلت: 39].

{وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} [يس: 78، 79].

{وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ} [الروم: 24] وهو أهون عليه لتقريبه لفهم الإنسان

{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى} [طه: 55].

{يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ} [الروم: 19].

تخرجون مرتين: الأولى: عندما خلقكم في آبائكم وأمهاتكم من الغذاء على الأشياء الميتة التي هي من التراب والطين والثانية يخرجكم من الأرض عند البعث والحساب.

{وَيَقُولُ الْإِنسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا * أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا} [مريم: 66 – 67] أي يذكر ويقول: إنه قبل خلقه لم يكن شيئاً مذكورا وليس يتذكّر.

أي قبل زواج أبيه من أمه.{هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا} [الإنسان: 1]

{وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا} [نوح: 17، 18].

{أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَلَّن نَجْمَعَ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ} [القيامة: 3، 4].

{يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ} [القمر: 71].

أملاح قليلة في التراب التي بقيت بعد موت الإنسان وتبخر الماء وعودة ثاني أكسيد الكربون الى الجو وتتحلل العظام لم يبق منها سوى أملاح قليلة من فوسفات الكالسيوم، تمطر السماء ويعود الماء الذي به الحياة إلى الأملاح في التراب وتنبت عظيمة في نهاية العصعص وثاني أكسيد الكربون من الجو وقدرته سبحانه لتكوّن الجسم من جديد وبه الحياة ثم تعود إليه الروح من البرزخ{وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ} [التكوير: 7] وتنشق الأرض ويخرج الإنسان نبتة ثانية من الأرض{يَوْمَ تَشَقَّقُ الأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ} [ق: 44] تجري عملية الإنبات هذه بسرعة ليست طويلة كعمر الإنسان فأمر الله سبحانه كن فيكون.

* * *

يوم القيامة يوم الحساب
يوم المنشر والمحشر

بعد أن نبتت الأجسام وتزاوجت معها الأرواح وتنشق الأرض ويبعث الله سبحانه الخلائق من قبورهم يوم تشقق الأرض عنهم**{يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ}** [القمر: 7]**{وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ}** [ق: 21] ملكان كاتب الحسنات وكاتب السيئات وكانوا لا يُرون في الدنيا والآن يُرون**{لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ}** [ق: 23] اليوم ترى الملائكة ثم**{اقْرَأْ كَتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا}** [الإسراء: 14] قائمة وكشف بالحسنات وقائمة وكشف بالسيئات وحاصل الجمع لهما والفرق بينهما وإلى أي فئة تعود،**{وَعُرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ}** [الكهف: 48]، حفاة عراة غرلا (جمع أغرل وهو الأقلف) غير مختونين، في طابور، واحد خلف الآخر صفاً وليس مزاحمة وفوضى مثل بعض الشعوب في الدنيا**{يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ}** [النحل: 111] فلا محامي ولا واسطة ولا شفيع للنفس إلا ما عملت وقدمت**{وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ}** [الأنبياء: 47]**{فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}** [الزلزلة: 7، 8].

ثم يسيرون على الصراط المنصوب فوق جهنم**{وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا}** [مريم: 71، 72] يسيرون على الصراط فيسقط في جهنم الكفار والمنافقون أو من يعاقب لفترة ثم يعود الى الجنة**{فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ***

خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ [هود: 107]**{وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ}** [هود: 108] أي غير مقطوع أي في ديمومة أي في خلود.

والذين شَقوا فريقان: فريق مخلد في النار يقال له (حبسه القرآن) أي له الخلود في النار وفريق يعذب ثم يغادر النار إلى الجنة بعد شفاعة النبي ﷺ عند ربه، وأخيرا الأرواح لها الخلود في الجنة أو النار. شَقوا بأعمالهم وكفرهم وأما الذين سُعِدوا فبفضل الله ورحمته وليس بأعمالهم يدخلون الجنة.

* * *

الشفاعة

الناس في كرب وشدة يوم القيامة بعد البعث والحشر والحساب ثم المرور على الصراط ويقع بعضهم في جهنم فالحر شديد والعرق يكاد يغرق فيه الناس.

وقال ﷺ: «**يجمع الناس يوم القيامة (فيلهمون) لذلك فيقولون لو استشفعنا على ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيأتون آدم (ﷺ) فيقولون أنت أبو الخلق خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه وأمر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول: (لست هناكم)، أي (لست أهلا لذلك) فيذكر خطيئتة فيستحي ربَهُ منها ولكن ائتوا نوحا أول الرسل فيأتوه " ويتكرر المشهد معه ومع إبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم الذي أرسله الله سبحانه ليكون نبيا ورسولا إلى بني إسرائيل يكلم الناس في المهد وكهلا ويحي الموتى بإذن الله ولكن اليهود يقولون إنهم قتلوه كعادتهم قتل الأنبياء وقالوا: " دمه علينا وعلى أبنائنا " ويقول عيسى ائتوا محمداً، فيشفع لأمته عند ربه فيُخرج من في النار على ثلاث دفعات ويُدخلهم الجنة ولا يبقى في النار إلا من حبسه القرآن أي من وجب عليه الخلود في النار – ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله**».

وقال ﷺ: «**لكل نبي دعوة دعا بها في أمته فاستجيب له وإني أريد إن شاء الله أن أأخر دعوتي شفاعة لأمتي يوم القيامة**» رواه مسلم، وان دعوة المؤمن بعد سماعه الأذان بقوله: «**اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد**» فالوسيلة: هي أعلى درجات الجنة والمقام المحمود هو الشفاعة. وأمة محمد ﷺ قسمان أمة الدعوة للجميع وأمة الاستجابة، وقال ﷺ: «**أنا سيد الناس يوم القيامة وأنا أول الناس يشفع في الجنة وأنا أكثر تبعا يوم القيامة وأنا أول من يقرع باب الجنة**» رواه مسلم.

* * *

الماء في الحياة الآخرة

إن الله سبحانه يرسل المطر على القبور لتنبت وتحيا الأجسام من جديد ثم ينقسم الخلائق إلى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير، فأهل الجنة يشربون الماء من أنهار فيها الماء غير آسن خلاف أنهار كثيرة في الدنيا، المياه ملوثة والماء غير صالح للشرب:**{مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ}** [محمد: 15] و**{لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا}** [المائدة: 19] تجري من تحتها أي تجري من تحت أشجارها.**{لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ}** [الزمر: 20] وقد يكون في الجنة أبنيةُ أبراج، إضافة لوجود الأنهار**{يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}** [الزخرف: 71] فالنفوس أي الأرواح هي التي تشتهي والصحاف هي الصحون والأكواب جمع كوب: أقداح لا عروة لها، بينما الكؤوس لها عروة. ويطلب أهل النار من أهل الجنة الماء والغذاء**{وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ}** [الاعراف: 50] يطلبون الفائض من الماء ونِعَم الزاد، فتكون الإجابة**{قَالُواْ إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ}** [الأعراف: 50].

* * *

ملائكة

{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ} [البقرة: 285]

فلا يكتمل الإيمان إلاّ إذا إشتمل على الإيمان بوجود الملائكة.

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ} [البقرة: 34].

والملائكة يحملون الأرواح وينفخونها في أرحام النساء في العالم كله وجبريل كبير الملائكة حمل الروح إلى مريم ونفخها لإيجاد عيسى، والملائكة ينزعون الأرواح من بني البشر**{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُاْ السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}** [النحل: 32]، وفي المقابل**{وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ}** [الأنعام: 93].

وعند الفروغ من الصلاة يسلم المؤمن عن يمينه وعن يساره على الملائكة قائلاً: (السلام عليكم ورحمة الله).

والملائكة من نور ولا يرون في الحياة الدنيا إلاّ إذا تشكلوا على صورة بشر ولذلك لا نراهم، إنا لا نرى الجن والشياطين لأنهم من نار.

والملائكة ذوو أجنحة مثنى وثلاث ورباع وهم متفرغون لعبادة الله سبحانه ولتنفيذ أوامره.

{وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} [المدثر: 31] وجنوده من الملائكة ومن البشر أيضاً**{إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}** [محمد: 7]. ونصر الله بتنفيذ أوامره

واجتناب نواهيه، وقال ﷺ: **«عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله»**. وجنود من الملائكة**{يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ}** [آل عمران: 125].

وفي الدنيا**{لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللّهِ}** [الرعد: 11] ملائكة تتعاقب على الإنسان لحفظه من الأحداث الجسام.

{وَيُرْسِلُ عَلَيْكُم حَفَظَةً حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ} [الأنعام: 61]

والملائكة الحفظة: هم الملائكة المعقبات، حين يأتي الموت وينتهي الأجل تتركه الملائكة الحفظة وتتولى ملائكة الموت التنفيذ بدون تأخير ولا إهمال**{فَإِذَا جَاء أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ}** [الأعراف: 34]**{وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ * وَجَاءتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ}** [ق: 22] هذا يوم القيامة والحساب، وبعد نفخة البعث وجاءت كل نفس معها كاتب الحسنات شهيد وكاتب السيئات سائق وكانوا لا يرون في الحياة الدنيا لأنهم من نور وأصبحوا الآن يرون بعد الغفلة**{فبصرك اليوم حديد}** وأمكن رؤية الأجسام النورانية - الملائكة - يوم القيامة**{لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ}** [يونس: 26] الحسنى: الجنة والزيادة: النظر إلى وجهه الكريم. والملائكة المعقبات: هم الملائكة الحفظة.

وهناك الملكان ناكر ونكير وقد يعذّبان في القبر.

وهناك في يوم القيامة سائق وشهيد كاتب الحسنات وكاتب السيئات والأعمال والأقوال مكتوبة وقيمة حسناتها وقيمة سيئاتها وليس مجرد كلام في الهواء:**{إِذْ**

يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ} [ق: 17] وقال تعالى:**{مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ}** [ق: 18] حتى الأقوال تسجل مثل الأعمال.

وفي الجنة:**{وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ}** [الرعد: 23، 24].

{وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ} [الحاقة: 17] وقال رسول الله ﷺ: **«سبعة يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نشأ بعبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه»** صحيح مسلم.

وملائكة يطوفون حول العرش يسبحون بحمد ربهم، وعدم رؤيتهم في الدنيا ليس معناه أنهم غير موجودين وإنما نراهم في الآخرة**{فبصرك اليوم حديد}** [ق: 22]**{تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ}** [المعارج: 4]، فالروح هو جبريل عليه السلام، إنها أجسام نورانية تسير بسرعة أسرع من سرعة النور.

والملائكة على الأعراف (أماكن مرتفعة) يعرفون كلاً بسيماهم.

{يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا} [النبأ: 38].

ولا تشبيه في استعراض على رأسهم سيد الملائكة جبريل عليه السلام.

❊ ❊ ❊

الصفات

إضافة الصفات الى الخالق سبحانه: -

أولا: صفات لا تقوم بنفسها كالعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر والحياة فهذه إضافة صفة الى الموصوف بها ولا تقوم بنفسها وهي غير مخلوقة وكذلك وجهه ويده سبحانه.

ثانيا: إضافة أعيان منفصلة عنه كالبيت والناقة والعبد والرسول والروح فهذه إضافة مخلوق الى خالقه ومصنوع الى صانعه لكنها تقتضي تخصيصا وتشريفا يتميز به المضاف عن غيره كبيت الله وان كانت البيوت كلها لله ملكا له وكذلك ناقة الله، فالإضافة العامة تقتضي "الإيجاد" والخاصة تقتضي "الاختيار" مما خلق:**{وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ}** [القصص: 68]. وقال ﷺ: **«تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذاته" بل تفكروا في صفاته وخلقه»**.

وقال تعالى:**{لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}** [الأنعام: 103] وقال تعالى:**{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}** [الشورى: 11]. ومهما خطر ببالك فالله غير ذلك.

{وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [النحل: 60]**{وله الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}** [الروم: 27].

* * *

الصلب والترائب

{فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ * خُلِقَ مِن مَّاء دَافِقٍ *يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ * إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ} [الطارق: 5 - 8] فالماء الدافق تدفق بالقذف من الرجل ومن المرأة ، والصلب هو العامود الفقري والترائب هي الأضلاع ورجعه إعادة إحيائه يوم البعث. والحدبة التناسلية التي تتكون منها الكلية والمبيض والخصية تكون في أول نشوء الجنين في الزاوية بين العمود الفقري والأضلاع في أعلا البطن عند ابتداء خلق الجنين وتكونوا من نسيج واحد ميزوديرم mesoderm النسيج المتوسط وتنفصل الكلية عن الخصية وعن المبيض والخصية تنزل من ذلك الموقع إلى الحوض ثم إلى خارج الحوض لتتعلق في كيس الصفن وهو من الجلد خارج الجسم ويبقى اتصال وريد الخصية اليسرى بوريد الكلية بعد خروجها من البطن وخروج الوريد من الكلية وإذا بقيت الخصية داخل الحوض ولم تخرج فإنها بحاجة إلى عملية جراحها لإخراجها وإنزالها وذلك في سن الطفولة المبكرة لئلا تصاب بالضمور وعدم إنتاج الحيوانات المنوية (العقم) أو بمرض السرطان إذا نضج الإنسان. وتكون درجة حرارتها أقل من درجة حرارة الجسم بدرجتين مئويتين.

أما المبيض في الأنثى فينزل من مكانه بالقرب من الكلية إلى الحوض ليستقر فيه، والخصية عند بدء تطور الجنين تبدأ بالنزول من أعلا البطن بالقرب من الكلية لتصل في الشهر الثالث إلى الحوض وفي الشهر السابع تبدأ بالخروج من البطن إلى الخارج وفي الثامن تبدأ في النزول إلى كيس الصفن وفي الشهر التاسع تستريح في كيس الصفن أما المبيض فينزل إلى

الحــوض ويســتقر فيــه في الشــهر الثالــث وعنــدما يحصــل المغــص الكلــوي colic Renal بســبب حصــوة في الكليــة أو التهــاب فيهــا فــإن الألم ينــزل ويشـع مـن زاويـة الكليـة إلى الخصـية وإذا حصـل التهـاب في الخصـية فـإن الألم منهــا يشــع إلى زاويــة الكليــة بــين العمــود الفقــري والأضــلاع لأن أصــلهما واحـد " بـين الصـلب والترائـب " وفي المـرأة يكـون الألم بـين زاويـة الكليـة وبـين الحوض حيث الكلية والمبيض.

❊ ❊ ❊

ماء دافق

والحيوانات المنوية تخلق في الخلايا الجنسية المخصصة لذلك في الخصية وتتجمع في البربخ Epididimus أي فيما يسمى (فوق الكلية) أو (تابع الخصية) لتنضج وتكتسب الحركة ومنها إلى قناة حاملة المني Duct Seminal ثم مع إفراز الحويصلات المنوية Vesicles Seminal حيث تفرزان سائلا لزجا قلويا يشكل أكثر مادة المني يحمي الحيوانات المنوية ويغذيها بسكر الحليب Lactose وتصب قناة الحويصلة المنوية مع قناة حاملة المني وقد اتحدتا في الناحية اليمنى والناحية اليسرى في القناة القاذفةDuct Ejaculatory في كل جهة في القناة التي تقذف بالمني عند المباشرة والقذف وينضم للمني إفرازات من غدة البروستاتا وغدة كوبر ليسير في مجرى البول في القضيب أي في الإحليل ليعادل حمضية بقايا البول وتُغلقُ فتحة المثانة عند القذف مكونة النطفة والنقطة هي الماء القليل والماء المهين**{ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاء مَّهِينٍ}** [السجدة: 8].**{أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّاء مَّهِينٍ}** [المرسلات: 20] المني يسير في مجرى البول في الرجل وفي المرأة يسير المني في المهبل الى عنق الرحم فالرحم حيث يسير في مجرى دم الحيض والنفاس.

ويسير الحيوان المنوي بعدما تقذفه القناة القاذفة وهي خلف البروتستاتا تقذفه في المهبل صاعدة منه إلى عنق الرحم حيث يشفطه ويمتصه الرحم إلى قناة المبيض قناة فالوب ويلقح البويضة في القسم الأول من القناة.

والبويضة يقذفها المبيض من حويصلة جرافFollicle Graffian مع سائل قليل عند نضجها في اليوم الثالث عشر أو الرابع عشر من ابتداء الدورة الشهرية خصوصا إذا حصل الشبق إلى جوف البطن (ماء دافق) هي النطفة وتسحبها أهداب القناة لتلقّح ثم تأتي إلى الرحم لتلتصق بالغشاء المخاطي متعلقة به كالعلقه

بعد التلقيح مفرزة إنزيما مثل الهيبرين لسيولة الدم وإلا تخرج مع دم الحيض إذا لم تلقح، كل ذلك بأمر الله سبحانه**{إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ}** [يس: 82] إنه نظام دقيق وضعه خالقه تسير عليه ووفقه مخلوقاته، والحياة ليست كما يقول الشيوعيون (الحياة مادة) إنما الحياة روح ومادة، ولينين مؤسس الشيوعية مات بسبب إصابته بمرض السفلس أي الزهري المرض الذي ينتقل إلى الإنسان عن طريق المعاشرة القذرة (الزنى) وقد أصيب قبل موته لعدة سنوات بفقدان الذاكرة وخلل في الدماغ والأعصاب (الزهيمر) نتيجة إصابته بهذا المرض.

* * *

السبيل يسّره

{قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذَا شَاء أَنشَرَهُ} [عبس: 17 - 22] فالإنسان مخلوق من نطفة الرجل ونطفة الأنثى أي النطفة الامشاج والتلقيح يجري في الجزء الخارجي لقناة المبيض بين الحيوان المنوي مع البويضة ويبدأ تكوين الإنسان فإذا كانت السبيل أي الطريق مغلقة كما يحصل نتيجة التهاب في قناة المبيض أو ثقل عليها فتنغلق فلا الحيوان المنوي يصل إلى البويضة ولا البويضة تدخل القناة لتصل إلى الحيوان المنوي. وكذلك إذا أغلقت الطريق أمام الحيوان المنوي بانسداد قناة حاملة المني Duct Seminal أو في البربخ نتيجة التهاب أو غيره فلا مجال لخروج الحيوانات المنوية أو إذا كان الطفل أي الجنين كبير الحجم أو هناك ضيق نسبي بين فتحة الحوض للمرأة ورأس المولود فإن الطريق غير ميسرة لخروج الطفل بولادة طبيعية إنما يحتاج إلى شق البطن وشق الرحم وإخراجه بعملية جراحية تسمى (عملية قيصرية).

ومرض السيلان gonorrhea الجنسي أكبر عامل في انسداد هذه المسالك ويأتي عن طريق الزنا.

***

من ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

{وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى} [الأعراف: 172] إن الرغبة الجنسية والشهوة الحيوانية تسير في الإنسان من الدماغ بعد نظرة أو سماع أو رغبة أو فكر تتهيج وتسير من الدماغ إلى الأعصاب في الظهر داخل العمود الفقري خلال النخاع الشوكي - أي الحبل الشوكي إلى أعصاب الأعضاء التناسلية في المرأة وفي الرجل فتتهيج ليحصل الجماع فالتناسل والذرية والشهوة لابد لها من حياة تنفذها ومن روح تؤججها.

وإذا أصيب الرجل في ظهره إصابة أدت إلى شلل نصفي فإنه لا يحصل لديه قدرة على الجماع وقد يؤخذ من المصاب حيوانات منوية من الخصية أو البربخ وهما مستودعا الحيوانات المنوية إن وجدت وتلقح بها بويضة من زوجته وهو تلقيح اصطناعي، وإذا أصيبت الزوجة بإغلاق في قناة المبيض تمنع وصول الحيوان المنوي إلى البويضة ليتم التلقيح فإن بويضة أو أكثر تؤخذ من الزوجة لتلقح خارج الجسم وتعاد إلى الرحم، والمبيض مستودع، والعملية "عملية الإخصاب" خارج الجسم، بسبب السبيل غير ميسرة. وتسمى عملية زراعة الأطفال وأطفال الأنابيب.

❋ ❋ ❋

مستقر ومستودع

تخلق الحيوانات المنوية من خلايا جنسية مخصصة في خصية الرجل في شكل أنابيب وتسير إلى البربخ Epididimus لتنضج ولتصبح قادرة على الحركة والإخصاب، ثم تسير في قناة حاملة المني مع افرازات الحويصلات المنوية Vesicles Seminal وتتحد قناة المني مع قناة الحويصلات المنوية في القناة القاذفة مع إفرازات البروتستاتا للقذف عند اللزوم عند الجماع، والخصية هي المستودع في الرجل وقد يبلغ عدد الحيوانات المنوية 400 ألف في القذفة الواحدة أو أكثر وفي المرأة المبيض مستودع فيه حوالي 4500 بويضة يطلق منها بويضة واحده كل شهر وقد تكون اثنتان وهو مستودع للمرأة، وبعد تلقيح البويضة من قبل الحيوان المنوي تذهب البويضة الملقحة إلى جوف الرحم لتستقر هناك و تنمو ويخرج الطفل فالرحم مستقر.**{وَهُوَ الَّذِيَ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ}** [الأنعام: 98] والنفس الواحدة نفس آدم**{خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا}** [الزمر: 6] و زوجها حواء. ومن لقائهما ذرية آدم**{وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى}** [الحج: 5].

* * *

النعم من نِعمه

أولا: من أكبر نعم الله سبحانه نعمة الإيجاد والخلق والرزق**{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاء وَالْأَرْضِ}** [فاطر: 3]، فذكر نعم الله على الناس شكره أولا وأهم شكر له: عبادته، والإيمان نصفه شكر ونصفه صبر، وعدم الشرك به فهو واحد أحد، فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، والصمد: هو المقصود في الحاجات، والصمد: الذي لم يلد ولم يولد، والصمد: الذي لا جوف له، فلا يأكل ولا يشرب ولا يخرج للتبول والتغوط**{وله الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ}** [الروم: 27]**{يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ}** [النحل: 83] وهو سبحانه الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم، بينما أنعم على خلقه بالنوم.

ونعمة الله هو كناية عن جميع النعم، خلقهم وأوجد لهم السمع والأبصار والأفئدة، والخلق في أحسن تقويم والرزق**{وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا}** [إبراهيم: 34]، وأكبر شر هو الكفر والشرك بالله.

والكمال لله وحده، والعصمة للأنبياء عن الخطأ في التبليغ والتشريع.

ثانيا: نعمة العقل ليميز الخبيث من الطيب وليميز طريق الخير عن طريق الشر**{وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى}** [فصلت: 17].

ثالثاً: نعمة العقيدة: الإسلام والإيمان وتجنب شر الشرك والكفر والمعاصي.

رابعاً: الحرية بأن خلقنا أحراراً وقول سيدنا عمر رضي الله عنه: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا". ونعمة العزة**{وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}** [المنافقون: 8].

خامساً: الكرامة فلا شرير يعتدي علينا، وأن يوضع عند حده.

سادساً: نعمة الرزق الحلال وشره الربا والسرقة والمال الحرام وأكل مال اليتيم.

سابعاً: نعمة النكاح وتجنب الزنا والسفاح.

{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ} [الناس: 1- 6] أي الشياطين يوسوسون في صدور الناس أي في عقولهم يزينون لهم الباطل ويدلونهم على الطريق الملتوية للباطل، والشياطين والجن خلقها سبحانه من نار وتدخل جسم الإنسان بدون استئذان كما تدخل حرارة النار إلى جسمه من خلال الجلد أو الغشاء المخاطي إلى الدم وتسير في جميع الأعضاء ومنها الدماغ فعليه أن يعرف الشر من الخير **{وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ}** [الأنبياء: 35] بواسطة عقله الذي خلق وتعاليم الرسل الذين أرسل والكتب التي أنزل لأن الامتحان بالشر قبل الامتحان بالخير الذي عادة يُنتسى. والرسول ﷺ يقول: **«إن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدم»**.

وشياطين الإنس تدخل الدماغ عن طريق الحواس كالسمع والبصر والتذوق والشم.

ثامناً: واستعمال الذرة للخير لتوليد الحرارة والكهرباء وللشر كالقنابل الذرية ومنها التي أُلقيت على هيروشيما في اليابان في الحرب العالمية الثانية بتاريخ 6/ 8/ 1945 وزنها عشرة آلاف رطل وقتلت سبعين ألف قتيل من المدنيين وهم غير المحاربين وحرقت وشوهت ودمرت أليس هذا إرهاباً؟! ومثلها في 9/ 8/ 1945 قنبلة ناجازاكي وقتلت سبعين ألف قتيل. أكثر ذكر (الخير) في القرآن الكريم تعني المال، فوجوده اختبار للإنسان هل جمعه من حلال أو حرام ويصرفه في

أبواب الحلال ويبتعد عن شر الحرام، وأهم امتحان لدين المسلم الزكاة هل يأكل حق الله سبحانه وحق الفقير والمحتاج، وحق الأخوات عند التركة؟!. والزكاة ليست بالتصدق إنما بالعد والإحصاء على ما تجب عليه الزكاة وإخراج ما هو مطلوب إخراجه عند حصول نصاب الزكاة.

تاسعا: الصحة والعافية ويبتلى الإنسان بالأمراض فهل يصبر أم يكفر فإن صبر ورضي بقضاء الله سبحانه كان له أجر.

وقال ﷺ: **«عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله إلى خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له»** رواه مسلم.

{وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى: 7]، ليُظهر على نفسه وعائلته الأكل والشرب والجنس والجمال والصحة والنوم واللباس والصدقة والشكر.

عاشراً: - ومن نعم الله سبحانه ستر العورات في بني آدم**{يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}** [الأعراف: 26].

وكذلك ستر الذنوب فلا تفوح إلا إذا أفاحها صاحبها والشيطان**{إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ}** [الأعراف: 27] إن ستر العورة تكريم للإنسان وترفيع له عن الحيوانات.

أحد عشر: النعم الباطنة.

{وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً} [لقمان: 20].

فالتنفس للهواء الموجود في كل مكان وشرب الماء "ماء الحياة" متوفر وداخل في

كل شئ تقريباً ومن النعم الباطنة التي لا تظهر، نعمة الخروج للغائط والأرياح والتبول لإخراج الفضلات والأذى قائلا: «**الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني**» وإن عدم خروجهما ليسبب المتاعب وأعظمها الوفاة. وبعد القيام من النوم يتلو الشهادتين ويقول: «**الحمد الله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**» ويحمد الله بعد الأكل والشرب، لوجود الأكل والشهية و وجود الماء والشراب ويحمده بعد الجماع الحلال، وقال ﷺ: «**وفي بُضع أحدكم صدقة، قالوا يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر**» رواه مسلم.

* * *

شر ما خلق

إن الله سبحانه وتعالى خلق الخير وخلق الشر وبين للناس ذلك بواسطة عقولهم التي خلق ورسله الذين أرسل وكتبه التي أنزل وأمرهم بإتباع أوامره طرق الخير واجتناب طرق الشر وأحل لهم الطيبات وحرم عليهم الخبائث، وأكبر شر: اتباع الشياطين والوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس، الله سبحانه خلق الجن والإنس ليعبدوه وأما الملائكة فمتفرغون لعبادته.

{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: 56].

وخلق الله بعض المخلوقات وفيها الشر مثل الثعابين والعقارب وحشرات أخرى فيها السموم ومكروبات تسبب المرض، وسموم في بعض النباتات كالمخدرات والنباتات أو الثمار ذات الطعم المر مثال ذلك اللوز المر فيه سم السيانيد أقوى السموم فيجب نقعه بالماء لتذهب مرارته وكذلك الترمس.

والخمور والكحوليات تدخل في الطب تحت اسم "السموم" لأنها أذى تؤدي إلى التهاب المعدة والأعصاب وتليُّف الكبد وفقدان الوعي والإدمان، وكذلك المخدرات هي طاهرة في لمسها وحسها وعينها نجسة في استعمالها كالكافر نجس معناً ليس إحساساً**{أحل لكم الطيبات وحرم عليكم الخبائث}** ويعفى عن القليل من النجاسة وما أسكر كثيره فقليله حرام وعين الكحول ليست نجسة في المذهب الحنفي إنما نجسة في المذهب الشافعي لأنها رجس وهو النجس. "والمؤمن لا ينجُس" كما قال ﷺ. إذا كان المرء جنباً**{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ**

وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ} [البقرة: 155، 156].

إنها شرور بحاجة للصبر.

{وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} [الشمس: 7، 8] أي في الروح نزعة الشر ونزعة الخير،**{قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا}** [الشمس: 9، 10]، وقال ﷺ: **«إن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار»** وقال ﷺ يُعلم علياً قل: **«اللهم أغننا عن شرار خلقك»**.

{يسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا} [البقرة: 219].

* * *

معشر الشباب

قال الرسول ﷺ: «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه لـه وجاء**» رواه البخاري ومسلم، إنها نصيحة وقاية بالصوم فالصائم لا يجرح صيامه بالنظر إلى المحرم حتى لا تتحرك لديه الشهوة والغريزة اللتان يشترك فيهما الإنسان والحيوان قد يفضي إلى محرم.

والباءة: هي تكاليف الزواج.

وأما الآية**{وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُون}** [المؤمنون: 5- 7].

وتفسيرها: أن من يستعمل فرجه في غير الحلال غير زوجته أو زوجاته أو ما ملكت يمينه أي أمة أو إماء عنده فإنه يعتدي على أعراض محرمة كالزنا أو اللواط أو في البهائم فإنه يكون من العادين أما من يستعمل يده فإنها جزء منه.

قال ﷺ: «**ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا به ما استطعتم فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم**» رواه البخاري ومسلم.

هناك نهي التحريم لا يجوز فعله، أما نهي الكراهة فيجوز فعله، ولم يرد في الاستمناء نهي تحريم أو نهي كراهة. وقال ﷺ: «**وسكت عن أشياء رحمة لكم فلا تسألوا عنها**»، وقال سبحانه:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَسْأَلُواْ عَنْ أَشْيَاء إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ}** [المائدة: 101].

* * *

من أنفسكم أزواجاً

{وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الروم: 21]. إنها آية من آيات الله أن جعل لكم من نفس الجنس ونفس النوع من المخلوقات من البشر أزواجاً فالرجل زوج والمرأة زوجة وكلاهما زوج "أي من نفس النوع " وهما زوجان اثنان وليس بين الإنسان والحيوان زواج مختلط أي كما يحصل في بعض الحيوانات مثل الحصان مع الأتان فينتج عن لقائهما "البغل" وهو عقيم أو لقاء الحمار والفرس فينتج عن لقائهما "النغل" وهو شبيه بالبغل، وهما عقيمان لاختلاف الكروموسومات وقد يلتقي الإنسان مع أنثى حيوان فلا يكون نتاج للقائهما وذلك لاختلاف الكروموسومات بينهما. ومن العُهر في هذه الأيام " زواج المثيل".

والسكون النفسي بين الزوجين أهم شيء في الحياة الزوجية ثم الإنجاب والأولاد زينة الحياة الدنيا خصوصاً مع وجود المال**{الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً}** [الكهف: 46] والباقيات الصالحات هي أعمال الخير التي تبقى ثمرتها للإنسان مثل الصدقة الجارية خير ماله الذي خلفه وولده الصالح وقال ﷺ : «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به**» وبمعنى آخر أن الدعاء يصل إلى الميت، وأنه ينال ثواب عمله الخيّر.

قد يلتقي الكلب مع المرأة ولكنها لا تحمل منه وعضوه الذكري مستقيم باستمرار خلاف الحيوانات الأخرى لأن به عظمة ويحصل به الانتصاب بعد الإدخال في الكلبة، وهناك فترة "الشبق" التي تطلب فيها أنثى الحيوان الذكر في فترة إباضتها ويَعرف التيس من الأغنام تلك الفترة من رائحة بولها وفي الكلاب من

عواء الكلبة وفي كثير من الحيوانات من الاحتكاك والتحرش.**{جعلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا}** [الشورى: 11]، وقد يَهِدُّ التيس (فحل ذكر الغنم) على النعجة (أنثى الخراف) وقد يَهِدُّ الكبش (ذكر الخراف) على العنزة (أنثى الغنم) ولا يحصل الحمل لأن الكرموسومات تختلف الواحدة عن الأخرى وإنما تحمل من نفس صنف الأنعام خلاف الخيل والحمير.

وفي الإنسان أعداد الذكور تقارب أعداد الإناث **50%** من كل تقريباً.

إن لقاء الرجل بالحيوان هبوط من الإنسانية المكرمة إلى الحيوانية منحطاً، ومن نعم الله سبحانه ستر العورات في بني آدم**{يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ}** [الأعراف: 26].

إن ستر العورة تكريم للإنسان وترفيع له عن الحيوانات.

{وله الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وهو العزيز الحكيم} [الروم: 27] أي الصفة العليا وهي أنه لا إله إلا الله أي لا شبيه له في ذاته وصفاته وهو واحد أحد فرد صمد (المقصود في الحاجات) الذي لا جوف له فلا يأكل ولا يشرب ولا يُخرج، حاشا أن يكون كأحد من خلقه مولود له، فهو لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد،**{لِّلَّهِ ما فِي السَّمَاوات وَمَا فِي الأَرْضِ}** [البقرة: 284] والخلق مجرد مستخلفين في الأرض والمال والممتلكات.

* * *

المغُيّبات الخمس

{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ} [لقمان: 34].

إن الله سبحانه استأثر لعلمه هذه الأمور الخمسة: -

1- الساعة: فقال سبحانه:**{إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ}** وقال تعالى:**{ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ تَأْتِيكُمْ إِلاَّ بَغْتَةً}** [الأعراف: 187] وقال تعالى:**{وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا}** [الأحزاب: 63]، وعندما سأل النبي ﷺ الملك جبريل عليه السلام عن أَماراتها قال: «**أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاءَ الشاءِ يتطاولون في البنيان**» كما يُرى حاليا في مدينة أبو ظبي ومدن الخليج العربي ومدن أخرى.

2- وإن توقعات الأرصاد الجوية التي قد تصح لكنها لاتعلم كمية المياه التي تهطل إن نزلت ولا الوقت بدقة ولا المواقع التي تختلف من مكان لآخر ومن سنة لأخرى والله أعلم، حيث لا تكون توقعات حالة الطقس لأكثر من أسبوع في هذه الأيام.

3- ويعلم ما في الأرحام ليس مجرد علم ذكر أو أنثى بجهاز الموجات الفوق الصوتية بعد تكوين الأعضاء التناسلية في الأسبوع الثاني عشر في هذه الأيام. والخالق سبحانه يعلم من أول خلقه بعد تلقيح البويضة من الحيوان المنوي لا يعلم إلا الله سبحانه الخالق هل يحمل الحيوان المنوي صفة الذكورة أو الأنوثة وكذلك في بدء خلقه وتكوينه، و صفات المولود والعوامل الوراثية مثل الطول والقصر ولون الجسم ولون الشعر والذكاء والغباء وإن كان هناك أمراض وراثية أو خلل

خَلقي لا يعلمها إلا خالقه سبحانه وتعالى.

4- وكذلك الأمور المستقبلية كما تنص بقية الآية:**{وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ان الله عليم خبير}** [لقمان: 34] والله أعلم.

الضروريات الخمس:

1- العقل 2- النسل. 3- النفس

4- المال 5- الدين

والنفس: هي الحياة الإنسانية والأمن النفسي يجلب السعادة التي تنبع من القلب " العقل".

❊ ❊ ❊

الفهـرس

* * *